الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

PROVISIONAL

A/41/PV.77
2 December 1986

ARABIC

الدورة الحادية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السابعة والسبعين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٦ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد العنسي (نائب الرئيس)	(عمان)
ثم :	السيد شودري (الرئيس)	(بنغلاديش)

البند ١٤٢ من جدول الأعمال (تابع)

اعلان مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية ، بشأن الهجوم العسكري الجوي والبحري ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية الذي قامت به حكومة الولايات المتحدة الحالية في نيسان/ابريل ١٩٨٦ : مشروع قرار

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعّة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

86-64512/A

Digitized by UNOG Library

نظرا لغياب الرئيس ، تولى الرئاسة ، نائب الرئيس ، السيد العنسي (عمان)

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/١٥

البند ١٤٣ من جدول الأعمال (تابع)

اعلان مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية ، بشأن الهجوم العسكري الجوي والبحري ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية الذي قامت به حكومة الولايات المتحدة الحالية في نيسان/ابريل ١٩٨٦ : مشروع قرار (A/41/L.35)

(السيد مودنغي (زمبابوي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : برغم مرور سبعة أشهر الآن منذ أن قامت الطائرات الامريكية المقاتلة - القاذفة المنطلقة من حاملات الطائرات للولايات المتحدة ومن المطارات البريطانية بالقاء حمولاتها المهلكة على مدينتي طرابلس وبنغازي والناس نيام ، فان صور هذه الهجمات المدمرة لاتزال حية في اذهاننا .

والى جانب هؤلاء الذين خططوا بالفعل لهذا العدوان الشائن والذين أيدوه تأييدا حماسيا ، فان العالم كله قد شعر بالصدمة والغضب ازاء هذا الاستعراض الشائن وغير المقبول أبدا للقوة الوحشية .

ان التفاصيل الكاملة للعدوان والاحداث المتناسقة التي سبقته معروفة جيدا وقد استعرضناها على أي حال هنا اليوم على لسان المتكلمين السابقين . على أن وفدي يشعر بمزيد من الاهتمام في هذه المرحلة إذ يحاول أن يفهم سبب هذه الاحداث والاسلوب الذي تمت به ، وبالنسبة للقضية المطروحة لا يستطيع المرء ان يفهمها على أنها مسألة صواب وخطأ أو مسألة عوامل قوة وعوامل ضعف أو مسألة اغراءات وعقوبات ان العدوان

Digitized by UNOG Library

على طرابلس وبنغازي وأحداث خليج سدرة التي سبقته تشكل أكثر بكثير من مجرد مشاجرة في حانة أو اختبار للإرادات .

انها تمثل أحدث ما تم من سلسلة الاعمال الجارية التي تسعى بصورة متعمدة لا الممارسة المتعددة الأطراف والتعاون الدولي الشامل ولكنها تحاول ان تخرب مفهومها من أساسه . انها تمثل أخطر التهديدات التي لحقت بالنظام الدقيق لأوجه الرقابة العالمية والتوازن العالمي الذي جاهد الكثيرون منا لخلقه من خلال هذا المحفل الدولي وغيره من المحافل الدولية الكثيرة .

وفي ضوء هذا ، فان الحقائق والافتراضات الفعلية التي نما في ظلها حدث العدوان المحدد الذي ننظر فيه اليوم تعد أقل أهمية ربما من العملية والاخلاقيات التي أدت الى اقترافه . ان السؤال الاساسي لم يعد هو "ما هي مجموعة الحقائق التي أدت الى هذه المواجهة ؟" ولكنه يصبح بدلا من ذلك " لماذا أدت هذه الحقائق الى النزاع ؟" لان النزاعات كما نعرفها جميعا لا تنشب من تلقاء نفسها ولكنها تخطط لكي تحدث : انها نتيجة قرارات واعية يتخذها رجال وأحيانا يتخذها نساء .

ومن هنا فمن المشروع ان نسأل انفسنا لماذا - عندما تكون هناك بدائل سلمية كثيرة متاحة - تقدم الولايات المتحدة على اختيار العدوان المسلح ؟

ان المسألة لتبدو وكأن الامر لم يعد ينطوي على وسائل سلمية لمعالجة الحالة . ان ميثاق الامم المتحدة ينص بوضوح على سبل مختلفة لتسوية المنازعات : ومن بينها المفاوضات والتحكيم والتقاضي . ولكن أيا من هذه العلاجات لم يُلجأ اليها .

ان العالم يشعر بقلق عميق ومفهوم لان هذا الامر قد حدث ، لاسيما في حالة دولة عظمى ، عضو دائم في مجلس الامن ومن ثم تعد من حماة السلم والامن الدوليين بموجب الميثاق .

ان الميثاق عندما نص على أن تكون هناك بلدان معينة أعضاء دائمة لهيئة ما ، فانما فعل ذلك لكي يلقي عليها المسؤولية الاساسية عن حفظ السلم والامن الدوليين ومن هنا فان الميثاق قد القى على عاتق هذه الدول ان تتصرف بطريقة نموذجية وان تؤكد

Digitized by UNOG Library

انها اول من يحترم احكام هذا الميثاق . ان الولايات المتحدة بموجب وضعها في اطـــار الميثاق ، وبحكم قوتها ودورها القيادي في الشؤون الدولية ينبغي ان تعمل وباستمـرار على أن تضرب المثل على المسؤولية والاعتدال والاحترام الكامل لاحكام الميثاق .

لم يعد ممكنا ببساطة ان نوفق بين الآمال العريضة التي نعقدها على الذيـــن يتميزون بكونهم اعضاء دائمين في مجلس الامن وبين العدوان الانتقامي المدان الـــذي شنته الولايات المتحدة على الجماهيرية العربية الاشتراكية الليبية .

Digitized by UNOG Library

ان أعمال الحرب هذه ضد ليبيا - فتلك هي حقيقتها - تشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي . إن المعاهدات تنشىء القانون الدولي . وتحظر المعاهدة التي انشأت الامم المتحدة ، ألا وهي الميثاق ، في الفقرة ٤ من المادة الثانية ، التهديد باستعمال القوة او استخدامها في العلاقات الدولية . لذا تعد الغارات الجوية الاجرامية على طرابلس وبنغازي غير قانونية في حد ذاتها . ومن ثم فان القضية باسرها تتعلق بحالة تطمح فيها القوة الى التساوي مع الحق ، فيما يسمى بدبلوماسية "السفن الحربية" أو ما يفضل البعض وصفه بانه ظهور "الرامبووية" ، والى تحويل المجتمع الدولي الى غابة يسودها البقاء للاقوى وليس للافضل بالضرورة .

إن وفدي يشعر بانزعاج خاص ازاء هذه الاحداث لاننا نعتقد أنها جزء من قلق أعم يساور المجتمع الدولي وترى بعض الدوائر أنها تشكل هجمة فعلية على مفهوم تعدد الاطراف . لقد بدأنا نتساءل عما اذا كانت هذه "الحوادث" أو "الاحداث" أو "المقترحات" أو "الدراسات" أمورا عشوائية أو معزولة ، أو عما اذا كانت تشكل جزءا من انقضاض منسق بعناية على التعددية ، وخاصة كما تجد تجسيدها المؤسسي في منظمة الامم المتحدة ذاتها .

وإذا نحينا جانبا العدوان السافر والغادر الذي ارتكب ضد الامة الليبية المستقلة ذات السيادة - وهو عمل يشكل انتهاكا متعمدا وصارخا لاحكام الميثاق - فكيف يمكننا ان نفسر أعمالا مثل "الانسحاب من هيئات تابعة للامم المتحدة" ، وتجاهل آراء محكمة العدل الدولية المدروسة بعناية والتي تحظى باحترام رفيع ، والامتناع بشكل مقصود ، في انتهاك للميثاق مرة اخرى ، عن سداد أموال تمس اليها حاجة ميزانية الامم المتحدة ؟

من الواضح أن ثمة دولا تشعر أنها تملك من أسباب القوة ما يجعل معايير السلوك المتحضر شديدة التقييد بالنسبة لها وتفضل بدلا من مراعاتها ان تعود الى سلوك الغابة ، الذي سبق لي الكلام عنه والذي سأجد لزاما علي أن أعود الى الاشارة اليه في مرحلة لاحقة .

Digitized by UNOG Library

ان الهجوم على الامة والشعب الليبيين لم يكن تجاهلا مستخفا للبيان الصادر عن مكتب تنسيق حركة عدم الانحياز في ٦ شباط/فبراير ١٩٦٨ فحسب ، بل ايضا للنداء الرسمي الذي وجهه الاجتماع الوزاري لبلدان البحر المتوسط الاعضاء في حركة بلدان عدم الانحياز ، المعقود في فاليتا في أيلول/سبتمبر ١٩٨٤ ، والذي ناشدوا فيه جميع الامم أن تلتزم التزاما صارما بمبدأ عدم استعمال القوة أو التهديد باستعمالها ، وحثوها على الامتناع عن استخدام أسلحتها وقواتها وقواعدها ومرافقها العسكرية ضد بلدان عدم الانحياز الواقعة في حوض البحر المتوسط .

وعندما يتم الاستخفاف بأحكام الميثاق بهذا الشكل ، وعندما يجري تجاهل البيانات الرسمية لحركة بلدان عدم الانحياز بهذه السهولة ، وعندما يجري تجاهل رغبات بلدان عدم الانحياز الواقعة في تلك المنطقة ، لا ينبغي للعضو المعتدي أن يندهش أو يغضب إن أدين أو أنتقد .

وبينما أعرب رؤساء دول او حكومات بلدان عدم الانحياز ، في مؤتمر قمتهم الثامن الذي عقد في هراري في وقت سابق من هذا العام ، عن تأييدهم الكامل للطلب الخاص بادراج هذا البند في جدول أعمال الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة فقد أعلنوا :

"ادانتهم الشديدة لهذا العدوان الذي لا مبرر له والذي يشكل عملا من اعمال الارهاب الذي تمارسه دولة ، وخرقا للقانون الدولي وميثاق الامم المتحدة ." (A/41/697 ، ص ٦٦ ، الفقرة ٣١٥)

وأعلن الرؤساء أنفسهم :

"إن الهجوم الجوي على دار زعيم الثورة الليبية بغية الفتك به وبأسرته يعتبر سابقة خطيرة في العلاقات الدولية وجريمة خاوية من أية قيمة سياسية أو خلقية ." (ص ٦٦ ، الفقرة ٣١٦)

كما اتفق رؤساء الدول أو الحكومات على ان الاعمال الامريكية :

Digitized by UNOG Library

"تعرض السلم والامن في منطقة البحر الابيض المتوسط للخطر ، كما تعرقل الجهود المبذولة من أجل تحويلها الى منطقة أمن وسلم وتعاون ." (ص ٦٦ ، الفقرة ٢١٥)

ودعوا أيضا الولايات المتحدة الى :

"تقديم تعويض كامل وفوري الى الجماهيرية العربية الليبية عن الخسائر البشرية والمادية التي لحقت بها ." (الفقرة ٢١٥)

ومن الواضح ان الشعور الذي يساور الاغلبية الساحقة من أعضاء المجتمع الدولي هو ان المرء لا ينفذ قانونا ما بخرق قانون آخر . ومن ثم فان العمل الامريكي ضد ليبيا بسبب تورط ليبيا ، المدعى به ولكن الذي لم يقم عليه دليل ، في عمليات خطف الطائرات والقاء القنابل الموجهة ضد موظفين عسكريين ومدنيين امريكيين يعملون خارج الولايات المتحدة يعد غير قانوني وبالتالي عملا اجراميا ، وذلك بالرغم من دبلوماسية المكوك التي قامت بها الولايات المتحدة في أعقاب القصف وتقديمها لما لا يتجاوز في نهاية المطاف "دليلا مهلهلا" واستنتاجيا ومشكوكا فيه الى حد كبير .

ان الملاحظة التي قالها مؤخرا السيد شولتز بشأن "حرس الاكاذيب" وإقرار الحكومة الامريكية الحالية بأنها لفقت معلومات بشأن ليبيا بهدف زيادة حدة التوتر بشكل مقصود في ذلك البلد وجعله يتوقع المزيد من أعمال العدوان الامريكية - يوضحان ببساطة الى أي حد يعتبر "الدليل" المزعوم مشكوكا فيه والى اي مدى كان الاساس الذي استندت اليه الولايات المتحدة في عدوانها ملفقا بصورة سافرة ومتعجرفة .

ونحن نأمل في أن يكون بوسعنا ، بادراج الجمعية العامة لهذا البند على جدول أعمالها وبرجائها من الامين العام ان يقدم اليها في العام المقبل تقريرا عن هذا الموضوع ، ممارسة قدر معين من الاشراف ، ولو معنوي على الاقل ، على تجاوزات الحكومة الامريكية الحالية . كما نأمل ، باسترعائنا الاهتمام والانتباه الى هذا البند ، ان نحول دون تكرار العمل الوحشي وغير المقبول كلية الذي حدث في نيسان/ابريل من هذا العام .

Digitized by UNOG Library

وختاما اسمحوا لي بالعودة الى رامبو . فهو كما تصوره الشاشة ضخم الجثة وقوي ، وأكثر من ذلك انه يفوز دائما ، ولكن هل هذا هو الواقع حقا ؟

ان نظرة أقرب الى شخصية من استولى على خيال مستضيفينا ، توضح أنه رجل ضخم الجثة وقوي بالفعل ولكنه لا يستطيع التواصل مع الآخرين إلا باطلاق الصرخات وأصوات غريبة غير مفهومة ؛ رجل لا يفهم حقا العالم الذي يعيش فيه ، ولذا اختار ان ينأى بنفسه عن ذلك العالم ليعيش في الغابة ؛ رجل يأنس للحيوان أكثر مما يأنس للبشرية المتحضرة . هو في نهاية المطاف شخصية مأساوية تثير الشفقة على نحو ما . فهو بالرغم من قوته الهائلة لا يحظى بالحب أو بالاحترام . إذ تحيط بكل حركة من حركاته الريبة والشك ، حتى من بين أبناء جنسه أنفسهم ، وبذلك حكم عليه بأن يضرب في التيه وحيدا يتجنب الناس ويتجنبونه - أي باختصار حكم عليه بأن يصبح منبوذا .

واني لأتساءل عما اذا لم يكن في كل ذلك شيء يستحق التفكير .

Digitized by UNOG Library

السير جون طومسون (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن الدول الاثنتي عشرة في الاتحاد الاقتصادي الأوروبي .

لقد كانت مسألة العمل العسكري التي اتخذتها الولايات المتحدة ضد الاراضي الليبية في ١٥ نيسان/ابريل موضوع مناقشة في مجلس الامن في ذلك الوقت ، ولا أظنني بحاجة لان أذكر الجمعية العامة بذلك ، وقد أوضح أعضاء الاتحاد الذين اشتركوا في مداولات المجلس وقتها مواقفهم فيما يتعلق بالعمل الذي قامت به الولايات المتحدة والاعمال الارهابية التي سبقتها . وأكدت الدول الاعضاء في الاتحاد من جديد في هذا الصدد عزمها على اتخاذ اجراءات متضافرة لمكافحة ويلات الارهاب . وتعالج البيانات التي أدلوا بها في تلك المناقشة ، والتي يمكن الاطلاع عليها في المحاضر الحرفية لمجلس الامن ، الموضوع باسهاب أكبر مما سأفعله هنا .

وقد طلب الممثل الدائم لليبيا في رسالة موجهة الى الامين العام ومؤرخة في ٢١ آب/أغسطس ١٩٨٦ ادراج هذا البند في جدول الاعمال ، وأشار الى الهجوم ومضى الى الاشارة الى هذا :

"الموضوع المتفجر الذي لا يشكل تهديدا للامن والسلم في البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط فقط ، بل وفي العالم أجمع" . (A/41/241 ، ص ١)

ولا يساورنا شك بشأن المسألة الحقيقية التي تكمن خلف الاحداث التي وقعت في وسط البحر الابيض المتوسط في الربيع . أنها مسألة الارهاب الدولي برمته ، والدور الذي تلعبه بعض الدول في دعمه أو تشجيعه وما يترتب على ذلك من عواقب بالنسبة للعلاقات الدولية .

وهناك عدد من الدول الاثنتي عشرة في موقف لا تحسد عليه نظرا لتجربتها المباشرة مع الارهاب الدولي الذي استهدف أمن مواطنيها وأمن الآخرين الذين يعيشون على ترابنا . ولهذا فان مشاركتنا في هذه المناقشة لم تكن من قبيل الصدفه . ولنا مصلحة كما للآخرين في التوصل الى حل لمشكلة اتفق الجميع على اعتبارها مشكلة بالغة الخطورة ، لاننا نلتمس حلا ، لا تكرارا مملا آخر لمناقشة غير بناءة ، فالمسألة أخطر

Digitized by UNOG Library

من أن تسمح بذلك . وعلى الامم المتحدة أن تقوم بدور هام ونحن على أهبة الاستعداد للاسهام بنصيب بنّاء ، كعهدنا دائما في الماضي . وقد سبق لمجلس الامن في مناسبات مختلفة ، أن أعرب بوضوح عن ادانته للارهاب بجميع أشكاله حيثما وقع وأياً كان مرتكبوه . ومنذ عام مضى في ٩ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ ، اتخذت الجمعية العامة ما اعتبرناه خطوة تاريخية عندما اتخذت قرارها ٦١/٤٠ بشأن التدابير الرامية الى منع الارهاب الدولي . واشتملت أحكام ذلك القرار الذي اعتمد بتوافق الآراء على اشارة الى القلق العميق الذي تشعر به الدول الاعضاء ازاء تصعيد الارهاب بجميع أشكاله الذي شمل العالم كله . وأعرب القرار عن القلق لأن الارهاب في السنوات الماضية قد اتخذ أشكالا تترتب عليها آثار مطردة الضرر على العلاقات الدولية .

ومنذ ذلك الحين شهدنا جميعا مزيدا من الادلة على مدى أضرار ذلك الاثر . فهو من جهة ، يضع عراقيل في طريق الاتصالات الثقافية بين مختلف الدول ، التي يشكل تدفقها الحر ضمانة من أفضل ضمانات التفاهم والوئام الدوليين . ومن جهة أخرى بذل البعض محاولات معادية تتسم بسوء النية لتصوير رد فعل أوروبا على الارهاب بوصفه سياسة معادية للعرب . وهذا محض افتراض . فلدينا علاقات وثيقة وهامة مع العالم العربي ومع جميع بلدان الشرق الاوسط ، ومازلنا عازمين على تنمية هذه العلاقات وتعزيزها . ونحن نتذكر اقتراحات الدول الاثنتي عشرة لتوفير قوة دفع جديدة للحوار العربي الاوروبي ، ونؤكد بشدة من جديد التزامنا بالمساهمة بكل ما في وسعنا في التماس حلول عادلة ودائمة لمشاكل المنطقة . ونحن ندرك أن الصراعات السياسية الطويلة الامد التي ظلت دون حل قد ولدت الارهاب ، ونحن نسلم بالحاجة الى دراسة وعلاج هذه الاسباب الكامنة ، بالاضافة الى اتخاذ تدابير وقائية ضد العنف الارهابي . ومن نافلة القول أن نقول أننا نؤمن ايمانا راسخا بأن أعمال الارهاب لا يمكن تبريرها وأنها لا تخدم أي غرض سياسي يدعي مرتكبوها أنهم يسعون الى تحقيقه .

ويحتاج الارهاب الدولي الى رد سياسي من جانب المجتمع العالمي . ونظرا لقلقنا العميق لزيادة حدة التوتر في منطقة البحر الابيض المتوسط الناجمة عن أعمال الارهاب ، اجتمعت الدول الاثنتا عشرة في ١٤ نيسان/ابريل لتنسيق اجراءاتها

Digitized by UNOG Library

المشتركة . ورأت انه ينبغي حمل الدول المتورطه بوضوح في دعم الارهاب على نبذ هذا الدعم ، وأهابوا بليبيا أن تعمل على نحو ملائم . وأكدت الدول الاثنتا عشر في بيانها المؤرخ في ١٤ نيسان/ابريل على ضرورة ضبط النفس من جانب جميع الاطراف ، وذلك بهدف اتاحة تحقيق حل سياسي ، وبهدف تجنب مزيد من تصعيد التوتر العسكري بكل ما يترتب عليه من أخطار .

والظروف التي أدت بالولايات المتحدة الى اتخاذ اجراءات ضد ليبيا في ١٥ نيسان/ابريل لا تخفى على أحد . وينطبق القول نفسه على المواقف والشواغل التي أعرب عنها في البيانات الوطنية لدول الاتحاد بشأن ذلك الاجراء وآثاره وبشأن المسائل الهامة التي أثيرت نتيجة له . وتتفق تلك الدول جميعا على أن هذه الظروف تحتاج الى عناية خاصة وحكمه للحكم على طبيعة ونطاق الرد على أعمال العنف الارهابية ولابد لاي رد أن يكون ملائما ومتناسبا مع الحدث ومتفقا مع القانون الدولي والميثاق بوجه خاص . ولابد أن يأخذ الرد على الارهاب في الاعتبار الآثار الأوسع نطاقا بما في ذلك العواقب المترتبة على التوتر الدولي في حالة بعينها .

ومن صالحنا جميعا أن تتخذ تدابير فعّالة لوضع حد لخطر الارهاب الدولي . وتتحمل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مسؤولية جماعية لضمان الاتفاق على رد دولي ملائم والتقيد به . وأي رد لا يوضح بجلاء لدولة متورطه في الارهاب أن هذه السياسة غير مقبولة وأنها ستستتبع عواقب وبيلة ، لن يكون كافيا . ونعتقد أن هذا هو التحدي الذي بدأت الأمم المتحدة مواجهته لتوها .

وقد أبرزت الدول الاثنتا عشرة في بيانها في بروكسل في ٢٧ كانون الثاني/يناير المبدأ القائل أنه ما من بلد يشجع أو يدعم الارهاب يمكن أن يتوقع التسامح ، أو يمكنه أن يتوقع الاحتفاظ بعلاقات طبيعية مع الدول الاثنتي عشرة . وتود الدول الاثنتا عشرة أن تكون علاقاتها طيبة مع ليبيا . والتدابير التي اعتمدناها ضد ليبيا والتي يجرى تنفيذها وفقا للظروف الخاصة بكل دولة عضو ، تعبر عن تزايد القلق في صفوف الدول الأعضاء حول اساءة استعمال الامتيازات الدبلوماسية واستخدام المكاتب الشعبية الليبية للقيام بانشطة غير مقبولة .

Digitized by UNOG Library

لقد لاحظنا بأسف التهديدات التي لوحت بها القيادة الليبية ضد الدول الاعضاء ، وهي تهديدات تتنافى مع العلاقات الطيبة . وهذا التشجيع العلني لاعلان العنف أمر مرفوض تماما . ونؤكد من جديد تأييدنا للحل السلمي للخلافات بين الدول .

تعيد الدول الاثنتا عشرة تأكيدها على أن محاربة الإرهاب ما زالت تمثل أمرا له أولوية . وفي سعينا إلى تحقيق هذا الهدف نلتزم بتلمس أوسع نطاقا للتعاون الدولي . وانه لشرط مسبق لكل بلد مهتم بإقامة مثل هذا التعاون مع الدول الاثنتي عشرة أن يتخذ موقف الادانة الصريحة الواضحة للارهاب . أي بعبارة أخرى ، تقتضي الضرورة من أي بلد أن يثبت ، قولا وفعلا ، انه مستعد للالتزام بالقضاء على ما نعتبره خطرا من أعظم الاخطار التي تتهدد التعايش بين الدول والشعوب .

السيد سكوفنكو (جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : يجد وفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية انه كان من الملائم ادراج البند قيد البحث الآن على جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها الحالية . وقد زاد من اقتناعنا بذلك ، البيان القوي المقنع الذي أدلى به السيد على التريكي ، ممثل الجماهيرية العربية الليبية . إن سياسة القهر والقوى المستمرة التي تنتهجها الولايات المتحدة ضد ليبيا واستخدامها لآليتها العسكرية الهائلة ضد ذلك البلد ، انما يشكلان تهديدا للسلم والامن ليس فقط في منطقتي البحر المتوسط والشرق الاوسط ، بل في العالم بأسره . لقد ذكرت جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية في ردها على الامين العام بخصوص البند المتعلق بتعزيز الامن والتعاون في منطقة البحر المتوسط ، الوارد في الوثيقة (A/41/486/Add.1) أن الهجمات العدوانية التي شنتها واشنطون ضد ليبيا الدولة ذات السيادة ، قد أدت إلى تفاقم الوضع في هذا الجزء المزدحم بالسكان من الكرة الارضية ، نتيجة للتحضيرات العسكرية المكثفة للولايات المتحدة الامريكية وسعيا لتطبيق مبدأ العالمية الجديدة الذميم .

لقد أعرب الرأي العام العالمي عن سخطه واستيائه ازاء الهجوم البربري الذي شن على المدن الليبية في نيسان/أبريل الماضي . ويكفيني أن أذكر فقط أن رؤساء دول

Digitized by UNOG Library

أو حكومات بلدان عدم الانحياز قد وصفوا هذا العمل بأنه :

"من أعمال الارهاب التي تمارسه دولة وخرقا للقانون الدولي وميثاق الامم المتحدة" . (A/41/697 ، ص ٦٦)

لقد ناقش مجلس الامن هذه المسألة في مناسبات عدة هذا العام . وقد أوضحت تلك المناقشات أن هناك قلقا متزايدا بل انزعاجا ازاء سياسة "العالمية الجديدة" التي تنتهجها واشنطون والرامية إلى التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة وإذكاء لهيب بؤر التوتر في مناطق شتى من المعمورة .

لقد قدمت أحداث السنوات الاخيرة الدليل على أن ادارة الولايات المتحدة قد اختارت ليبيا بوصفها أحد أهداف سياستها العدوانية . ففي السنوات الخمس الماضية قامت واشنطون في ١٩ مناسبة بمناورات عسكرية واسعة النطاق في محاذاة سواحل ذلك البلد ، شاركت فيها عشرات السفن ومئات الطائرات . وهي تقوم - في نفس الوقت - بشن حرب اقتصادية حقيقية ضد ليبيا .

وفي أواخر آذار/مارس من هذا العام ، قامت الولايات المتحدة بالهجوم على بعض المناطق في الاراضي الليبية ، وقد بلغت تلك الحملة العدوانية ذروتها في الغارة القرصنية التي شنتها إحدى الطائرات الامريكية على مدينتي طرابلس وبنغازي الليبيتين في نيسان/أبريل الماضي . لقد تحولت واشنطون من الهجمات الكلامية الفجّة على ليبيا وقيادتها ، والمظاهرات والاستفزازات الموجهة إلى ذلك البلد غير المنحاز ذي السيادة إلى العدوان السافر عليه . ونتيجة لتلك الغارة قتل المواطنون الابرياء ، وحدث تدمير رهيب في المواقع المدنية .

وفي هذا السياق ، من الملائم أن نذكر بأن الجمعية العامة في القرار ١٥٩/٣٩ المتعلق بعدم جواز سياسة الارهاب الصادر عن الدول ، قد أدانت الاعمال الصادرة عن الدول بهدف تقويض النظم الاجتماعية - السياسية لدول أخرى ذات سيادة . ونعتقد أنه قد آن الاوان لوضع حد للممارسة الإجرامية للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى ، تحت الذريعة المقيتة التي تقول بمكافحة الارهاب .

Digitized by UNOG Library

إن الولايات المتحدة ، بما ارتكبته من أعمال ضد ليبيا ، قد انتهكت مبدأ أساسيا من مبادئ الامم المتحدة ، وهو المكرس في المادة (٢) من الميثاق والمتعلق بعدم جواز :

"التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الاراضي أو الاستقلال السياسي لاية دولة أو على أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد "الامم المتحدة" ."

ثمة حكم آخر مماثل وارد في تعريف العدوان في قرار الجمعية العامة ٣٣١٤ (د - ٢٩) . اذ تنص المادة (٣) من ذلك التعريف على أن :

"قيام القوات المسلحة لدولة ما بقصف اقليم دولة أخرى بالقنابل ، أو استعمال دولة ما أية أسلحة ضد اقليم دولة أخرى" ؛(القرار ٣٣١٤(د - ٢٩) مرفق المادة "٣"(ب))

يشكل عملا عدوانيا . ومن الواضح تماما أن أحدث أعمال القرصنة الذي اضطلعت به الولايات المتحدة يقع في اطار تعريف العدوان . وفي هذا الصدد ، يتعذر الدفاع تماما عن الاشارة إلى الفقرة "٥" من ميثاق الامم المتحدة المتعلقة بحق الدفاع عن النفس .

لقد انخرطت واشنطون ، في تجاهل تام لوجود ترسانة كبيرة من الوسائل السلمية التي ينص عليها القانون الدولي لتسوية المشاكل الشائكة في العلاقات الدولية ، في مغامرات عسكرية من الصعب التكهن بآثارها الوخيمة .

وقبل أن تهدأ عاصفة الاحتجاجات الدولية على تلك القارة الشبيهة بقارات قطاع الطرق ، ها هي الادارة الامريكية تهدد مرة أخرى باستخدام القوة ضد ليبيا . ففي أواخر آب/اغسطس ، تمركزت على شواطئ ليبيا السفن العسكرية التابعة للاسطول السادس الامريكي وشنت الحملة المضللة المشينة ضد ليبيا والتي أصبحت معروفة الآن جيدا . كما نشرت الصحافة في الولايات المتحدة تقارير تفيد بأن البنتاغون ، يقوم باعداد الخطط لضربة أكثر قوة ضد اقليم ليبيا يتجاوز نطاقها الهجوم المسلح الذي شن في نيسان/أبريل .

Digitized by UNOG Library

(السيد مكوفنكو ، جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)

وتواصل الادارة الامريكية - هروبا من مواجهة الحس السليم ، وفي تجاهل للحقائق الراهنة - اللعب بالنار . ويجب أن يكون واضحا تماما أنه في هذا العصر النووي يجب أن تحل كل المشاكل في العلاقات بين الدول بالسبل السياسية لا بالوسائل العسكرية .

ويتضمن البيان الذي أدلى به الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ميخائيل غورباتشوف ، في ٢٦ آذار/مارس الماضي ، اجابة محددة وايجابية للغاية على السؤال المشروع عما يمكن بل ويجب القيام به حيال الحالة المتفجرة المستمرة في البحر الابيض المتوسط .

Digitized by UNOG Library

وتهدف تلك المقترحات المقدمة من الاتحاد السوفياتي الى ايجاد سبيل لتسوية مشاكل البحر المتوسط من خلال الجهود المشتركة للدول الرامية الى تحويل تلك المنطقة الى منطقة سلم دائم وتعاون يعززها عقد الاجتماع التمثيلي المقترح .

ان السياسة الامبريالية القائمة على المغامرة تجاه الجماهيرية العربية الليبية محفوفة بعواقب بالغة الخطورة للمجتمع العالمي . ويمكن لمثل هذه السياسة أن تجعل من أي دولة تنتهج سياسة مستقلة ومعادية للامبريالية هدفا للهجوم المسلح . ولا بد من استبعاد وسائل التهديدات والضغوط القسرية من العلاقات الدولية .

وتدين جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية بشدة هجوم القراصنة الذي شنته الولايات المتحدة على ليبيا الدولة ذات السيادة . وتعرب عن تضامنها مع الشعب الليبي الذي يدافع عن حقه المقدس في الحرية والاستقلال من التدخلات الامبريالية . ونعتقد أنه ينبغي للجمعية العامة أن تدين بمنتهى الشدة هذا العدوان المسلح على دولة غير منحازة ، وأن تطالب بالوقف الفوري لمثل هذه الاعمال في المستقبل . لذلك ، اصبح وفد بلدي منضما الى مقدمي مشروع القرار (A/41/L.35) من دول عدم الانحياز والدول الاشتراكية .

السيد ابو الحسن (الكويت) : تناقش الجمعية العامة في دورتها الحالية ، ولاول مرة البند المتعلق باعلان مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية ، بشأن الهجوم العسكري الجوي والبحري ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، الذي قامت به حكومة الولايات المتحدة الحالية في نيسان/ابريل من العام الحالي . لقد جاء طرح هذا الموضوع على الجمعية العامة ليعكس خيبة الامل التي أصابت المجتمع الدولي عندما عجز مجلس الامن ، وهو الجهاز المكلف بحفظ وصيانة الامن والسلام في العالم ، عن أن يستصدر قرارا كان معروضا عليه من مجموعة دول عدم الانحياز على أثر الغارات الجوية الامريكية على الاراضي الليبية في شهر نيسان/ابريل الماضي ، نظرا لاستخدام حق النقض لافشال ذلك المشروع .

من تلك الحقيقة ، تكتسب مناقشاتنا اليوم أهمية خاصة ، وعلينا كمجموعة دولية متضامنة أن نتحمل مسؤولياتنا في الحفاظ والدفاع عن مبادئ الميثاق والقانون

Digitized by UNOG Library

الدولي ، وأن نجعلهما الملجأ الذي يقودنا لحل خلافاتنا بالطرق السلمية ووفق المواثيق والاعراف الدولية .

لم يكتف الميثاق في ديباجته بترديد عزم شعوب العالم على عدم استعمال القوة في العلاقات الدولية ، بل أن المادة الثانية الفقرة (٤) تنص صراحة ، وكقاعدة أساسية على أن تمتنع الدول الاعضاء عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها في العلاقات الدولية ، كما أن نفس المادة من الميثاق قد أوضحت الطريق الى حل المنازعات بين الدول ، وجاء ذلك من خلال التأكيد على وجوب حل المنازعات الدولية بالوسائل السلمية ، بحيث لا يتعرض السلم والامن الدوليان للخطر .

ومن المعلوم أن الميثاق قد وفر أيضا للدول الاعضاء حق الدفاع عن النفس . لكن الميثاق لم يجعل هذا الحق المقدس حقا مطلقا ، بل وضع شروطا لاستخدامه ومنعه من أن يستغل بشكل غير مبرر كذريعة لاستخدام القوة ، خاصة من قبل الدول العظمى . إننا في الكويت نؤمن بأن القوة مسؤولية ، وبالتالي فيجب أن تمارس تلك القوة بطريقة مستنيرة ومسؤولة وفقا للمبادئ والمقاصد السامية التي حددها الميثاق . إن القوة ، مهما بلغت ، لا تصنع حقا . إنها تبقى قوة غاشمة اذا ما أسيء استخدامها .

ان الدول الاعضاء في الجامعة العربية يربطها ميثاق واحد واتفاقيات ومعاهدات مشتركة تهدف الى تعزيز التعاون بينها وتقوية أمنها وسلامتها . ان الالتزام العربي بميثاق الجامعة والاتفاقيات المشتركة الاخرى لهو مسؤولية عربية جماعية ، وهو يهدف الى تعزيز الامن والتضامن العربي ودرء الاخطار الاجنبية عنها . إن الكويت ، وبوحي من واجباتها ومسؤولياتها القومية والمستندة الى ميثاق الجامعة العربية ، لترفض بشكل قاطع أي عدوان على دولة عربية ، وتؤكد مبدأ التضامن العربي مع الدولة المعتدى عليها . ومن هذا المنطلق تؤكد الكويت تضامنها التام مع ليبيا في كفاحها للدفاع عن اراضيها وسيادتها وسلامتها الاقليمية . إن الالتزام العربي الجماعي لهو ضرورة في هذه الظروف الراهنة لدرء الاخطار والنزاعات الاجنبية عن منطقتنا وللحفاظ على استقلال دولنا وشعوبنا .

Digitized by UNOG Library

ان التأييد والتعاطف الدوليين اللذين حظت بهما الجماهيرية العربية الليبية منذ الهجوم الجوي والبحري الذي قامت به الولايات المتحدة على أراضيها كانا نتيجة طبيعية للادراك الدولي المكتمل بحقيقة الامور ، وانعكاسا صادقا لرفض الاغلبية الدولية له .

ولقد وجد المجتمع الدولي في هذه الاحداث نموذجا يرفض من خلاله رفضا واضحا الصاق تهمة الارهاب جزافا وتحميل بعض الدول مسؤولية الاعمال الفردية غير المسؤولة . ان المجتمع الدولي لديه الاجهزة الشرعية والقانونية الكفيلة بالتحقق من صحة تلك الاتهامات .

وليس بخاف على أحد أن تلك الغارات قد إحتلت مكانا بارزا على قائمة الاحداث الدولية السلبية التي ترصل الغيوم الداكنة الى آفاق السلم العالمي وتجعل من قانون الغاب منافسا خطيرا للمبادئ والقوانين الدولية التي يتوجها ميثاق الامم المتحدة .

لقد كان المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن محقا عندما ذكر في معرض حديثه عن التوتر القائم بمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، في دراسته السنوية الاخيرة التي صدرت هذا الشهر ، أن الغارة الامريكية على ليبيا هي أحد أبرز العوامل السلبية في المنطقة . وكذلك انعكست بوضوح خطورة هذه الغارات في ردود فعل مؤتمر القمة الافريقي ومؤتمر القمة الثامن لدول عدم الانحياز .

Digitized by UNOG Library

لقد رفضنا ، ومعنا الأغلبية العظمى من دول هذه المنظمة ، الحجج القانونية التي استخدمتها الولايات المتحدة لتبرير هجومها . ولا زلنا نرى في مثل هذه المحاولات لعكس منطق القوانين الدولية والالتفاف حول مدلولاتها الحقيقية تهديدا خطيرا لقدسية هذه القوانين ومغزاها ولهيكل العلاقات الدولية والنسيج الحساس للعمل الدولي الجماعي الذي نسعى بكل جهد من خلال هذا المحفل الى صونه والحفاظ عليه .

ولا يفوتنا هنا ونحن نناقش هذا البند ولأول مرة ان نكرر مرة اخرى ما اكدته الكويت من قبل مرارا ، الا وهو ادانتها للارهاب بكل صوره وأشكاله ، الارهاب الفردي ، وارهاب الجماعات ، وارهاب الدولة ، وهو أخطر انواع الارهاب ، ان الارهاب في اعتقادنا هو معول هدم لكل روابط المجتمع وقيمه وحضارته ، واننا مع كل اجراء يكبح الارهاب ويستأصله ، نتعاون معه ، ونطبقه بحزم ، لكن يجب علينا ان نكون واضحين جدا في عدم الخلط بين هذا الأمر وبين حق أي شعب يقع تحت نير الاحتلال ، ويحرم من حقوقه الطبيعية في الحرية والسيادة ، في أن يرفع الاحتلال عن بلده ، ولقد مرت معظم شعوب العالم بهذه التجربة . انها تجربة الكفاح المقدس ، الذي أقرته جميع الشرائع الدولية ، والذي يخوضه الآن الشعب الفلسطيني وشعب ناميبيا وشعب جنوب افريقيا .

اننا نأمل ان تعبر هذه الجمعية عن الارادة الدولية الجماعية بوضع الحق في نصابه ضمانا للأمن والسلام الدوليين .

السيد الالفي (اليمن الديمقراطية) : ان ادراج مسألة العدوان الذي اقترفته الولايات المتحدة الامريكية على الجماهيرية العربية الليبية في جدول اعمال الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة يعكس ارادة المجتمع الدولي التي عبرت عنها غالبية الدول الاعضاء في محافل دولية اخرى مثل منظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي من خلال ادانة ذلك العدوان الصارخ وعدم السماح بمروره دون ادانة بعد ان اعاقت بعض الدول دائمة العضوية في مجلس الامن ان يقوم المجلس بمسؤولياته في الحفاظ على السلم والامن الدوليين باساءة استخدامها للفيتو وحالت دون اتخاذ قرار يدين ذلك العدوان .

Digitized by UNOG Library

ففي الخامس عشر من نيسان/ابريل ١٩٨٦ اقترفت الولايات المتحدة الامريكية عدوانا عسكريا على الجماهيرية العربية الليبية حيث قامت بغارات وحشية عشوائية على مدن طرابلس وبنغازي استهدفت المؤسسات الرسمية والشعبية والمناطق الآهلة بالسكان وراح ضحية لهذا العدوان عدد كبير من المدنيين من ابناء الشعب الليبي الشقيق ، كما الحقت اضرار جسيمة بالمباني والمنشآت . ولعل مناقشة الجمعية العامة للبند المتعلق بهذا العدوان تضع في الاعتبار جملة من الحقائق تتلخص في الآتي :-

أولا : ان هذا العدوان العسكري الذي اقترفته الولايات المتحدة الامريكية نابع عن نوايا مبيتة ضد الجماهيرية العربية الليبية وشعبها وحكومتها سبقته سلسلة من الاعمال الاستفزازية وفرض اجراءات المقاطعة الاقتصادية والثقافية وتجميد الودائع والممتلكات الليبية . وهذا العدوان يمثل ايضا خرقا صارخا لميثاق الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولي ، وبصورة خاصة مبدأ عدم استخدام القوة او التهديد باستخدامها في العلاقات الدولية وحق الشعوب الثابت في الاختيار المستقل لانظمتها السياسية والاجتماعية دون تدخل او قسر او قيود . ولقد اكد رؤساء دول عدم الانحياز في مؤتمر القمة الثامن رفضهم لاي دافع او ذريعة لتبرير استعمال القوة او التهديد باستعمالها ، والتدخل في الشؤون الداخلية لبلدان البحر الابيض المتوسط ، وتهديد سيادة واستقلال بلدان عدم الانحياز في المنطقة .

ثانيا : ان هذا العدوان العسكري يمثل عملا من اعمال الارهاب الذي تمارسه الادارة الامريكية الحالية ضد شعوبنا العربية والذي يكشف بوضوح حقيقة النوايا والاهداف العدوانية الامريكية والصهيونية الرامية الى زعزعة الامن والاستقرار في المنطقة واخضاع البلدان العربية وشعوبها للهيمنة الامبريالية والصهيونية . فالترسانة العسكرية الامريكية هي على الدوام المصدر الاساسي الذي يغذي ويدعم حروب اسرائيل العدوانية في المنطقة العربية وهي في الوقت نفسه مصدر العدوان المسلح المباشر ضد شعوبنا العربية . ففي عام ١٩٨٣ قصفت البحرية الامريكية بيروت ،

Digitized by UNOG Library

والولايات المتحدة الامريكية كانت الدولة الوحيدة التي باركت علنا عدوان اسرائيل على سيادة وسلامة اراضي تونس في عام ١٩٨٥ ، وتسهم اسهاما مباشرا في تصفية الشعب العربي الفلسطيني وانكار حقوقه الوطنية المشروعة في العودة الى ارضه وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني والتي أقرها المجتمع الدولي كشرط اساسي للسلام العادل في منطقة الشرق الاوسط .

ثالثا : لقد رافق هذا العدوان العسكري حملة اعلامية تضليلية مزيفة استهدفت الجماهيرية العربية الليبية وشعوبنا العربية بشكل عام وتعمدت التشويه للحضارة والقيم وذلك تحقيقا للمطامع الصهيونية في المنطقة وتنفيذا للاستراتيجية العدوانية التوسعية الشاملة التي تدبرها الدوائر الامبريالية والصهيونية ضد دولنا وشعوبنا العربية من اجل اعادة الهيمنة الاستعمارية على مصائرها ومقدراتها .

رابعا : ان هذا العدوان السافر على سيادة واستقلال دولة عضو في الامم المتحدة قد اقترفته دولة كبرى دائمة العضوية في مجلس الامن وهي الولايات المتحدة الامريكية وبذلك تنصب نفسها كشرطي دولي متجاهلة المسؤولية الموكلة اليها بموجب ميثاق الامم المتحدة في صيانة السلم والامن الدوليين ، بل انها تعرض السلم والامن في منطقة البحر الابيض المتوسط للخطر ، كما تعرقل الجهود المبذولة من اجل تحويل تلك المنطقة الى منطقة امن وسلم وتعاون .

ان اليمن الديمقراطية تدين بشدة هذا العدوان العسكري الذي اقترفته الولايات المتحدة الامريكية ضد الجماهيرية العربية الليبية ، وتؤكد مجددا وقوفها التام الى جانب الشعب الليبي الشقيق وحكومته في الدفاع عن استقلال ليبيا وسيادتها وسلامتها الاقليمية ، ونضالهم ضد كافة المؤامرات الامبريالية التي تستهدف النيل من السيادة الوطنية الليبية والقضاء على ثورة الفاتح من سبتمبر .

Digitized by UNOG Library

وتؤيد اليمن الديمقراطية مؤتمر القمة الثامن لدول عدم الانحياز في دعوته الولايات المتحدة الامريكية بتقديم تعويض كامل وفوري الى الجماهيرية العربية الليبية عن الخسائر البشرية والمادية التي لحقت بها . كما تطالب جميع الدول ولاسيما الدول الاوروبية الواقعة في حوض البحر الابيض المتوسط الى احترام أحكام اعلان فاليتا والالتزام على وجه الخصوص ، التزاما صارما بمبادئ عدم استعمال القوة أو التهديد باستعمالها ، والامتناع عن استخدام أسلحتها وقواتها وقواعدها ومرافقها العسكرية ضد بلدان عدم الانحياز الواقعة في حوض البحر الابيض المتوسط وعدم السماح للقوات الاجنبية باستخدام أراضيها ومياهها أو أجوائها لشن أعمال عدوانية على بلدان عدم الانحياز في المنطقة ومنها الجماهيرية العربية الليبية .

اننا نحيي صمود الشعب الليبي وحكومته في وجه العدوان الامريكي ومختلف المخططات التآمرية والاعمال العدوانية التي تعرض لها ، ونؤكد بأن الطائرات والبوارج الحربية وآلة الحرب الامريكية المتقدمة لن تنجح في قهر ارادة شعوبنا العربية ومصادرة حقوقها المشروعة في التحرر والتقدم .

السيد كمال (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : كان وفد بلادي ولايزال مناصرا قويا للسلم ، فليس هناك صراع لا يمكن حله اذا توافرت الارادة السياسية والتصميم . ويجب ألاّ يسمح لأي صراع بأن يتصاعد . وفوق كل شيء يجب ألاّ تستخدم القوة كوسيلة لتسوية الصراعات . ذلك هو المبدأ الوارد في ميثاق الامم المتحدة ، والذي يعتبره وفد بلادي مسألة ايمان راسخ .

لقد شهدنا في وقت مبكر من هذا العام ، تدهورا خطيرا للحالة في جنوبي البحر الابيض المتوسط نشأ عن قصف طرابلس وبنغازي . ونظرنا الى تلك الاحداث بقلق واهتمام . وأعرب شعب بنغلاديش عن تضامنه الكامل مع شعب الجماهيرية العربية الليبية . ان ليبيا بلد مسلم شقيق وعضو شقيق في حركة عدم الانحياز . ولا يمكن أن نتغاضى عن استخدام القوة ضد بلد عضو في الامم المتحدة ، ونناشد جميع المعنيين ألاّ تحدث من جديد مثل هذه الاعمال التي تترتب عليها مآسي انسانية .

وتؤكد بنغلاديش من جديد مبادئ الميثاق التي تضمن سيادة جميع الامم وسلامتها

Digitized by UNOG Library

الاقليمية . ونؤيد حظر استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لتسوية النزاعات الدولية ، ونتعهد بالالتزام بالمشاركة في البرنامج العالمي لمكافحة الارهاب .

ونود أن نشارك في الدعوة الى السلم في كل منطقة في العالم .

السيد ماردوفيتش (جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : أعطى اعلان مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية بشأن الهجوم العسكري على الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية الذي قامت به الولايات المتحدة بتأييد من حكومة المملكة المتحدة في نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، تقييما يستند الى المبادئ لهذا العمل الذي أدى الى خسائر فادحة في الأرواح بين السكان المدنيين بما في ذلك النساء والأطفال ، وألحق بليبيا خسائر مادية بالغة . وقد وصف الاعلان هذا العمل بأنه عمل عدواني متعمد لا مبرر له على الاطلاق ، ولا يعتبر سابقة خطيرة فحسب بل هو أيضا عمل صفيق ينتهك جميع مبادئ القانون الدولي .

وكان اقتراف هذا العمل من أعمال القرصنة بعد ساعات قليلة من اجتماع مجلس الأمن لمنع تطور الحالة الحرجة في منطقة وسط البحر الأبيض المتوسط في اتجاه خطير يضر بالسلم ، مما يؤكد طبيعته بوصفه تحديا صريحا لم يسبق له مثيل للمجتمع الدولي ويكشف عن التجاهل التام لأحكام القانون الدولي المعترف بها عالميا ويدوس بالاقدام كل الأخلاقيات العالمية .

ويزيد من خطورة هذا العمل العدواني وخروجه على أحكام الميثاق وقرارات الأمم المتحدة ، أنه ارتكب في عام ١٩٨٦ ، الذي أعلنته الأمم المتحدة سنة دولية للسلم ، شعارها المحافظة على السلم وعلى مستقبل البشرية . وبارتكاب هذا العمل تجاهلت الولايات المتحدة مطلب الأمم المتحدة بأن توقف على الفور الأعمال العسكرية وأن تشرع في تسوية النزاعات عن طريق المفاوضات وغيرها من الوسائل السلمية ، وأن تمتنع عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ، وعن التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى . ان الولايات المتحدة لم تمتثل لقرار الجمعية العامة ٩/٤٠ المؤرخ في ٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ .

ان استخدام آلة عسكرية هائلة مجهزة بأحدث أشكال التكنولوجيا الحربية ضد ليبيا، يشهد على استخفاف الولايات المتحدة بسيادة ومصالح البلدان والشعوب الصغيرة .

Digitized by UNOG Library

وقد جعلت الحكومة الامريكية الحالية من العنف والعدوان واثارة الصراعات الاقليمية وادامة المواجهة والمجازفة ركائز لسياستها .

لماذا تكره حكومة واشنطون ليبيا كرها شديدا ؟ ولماذا تنظّم وتنفّذ حملة عدائية واسعة النطاق ضدها ، بما في ذلك العمل العسكري والحصار الاقتصادي وفيض من التهديدات والافتراءات والتضليل والمخططات السرية للتصفية الجسدية للقائد الليبي ؟ الجواب واضح . وهو لان الشعب الليبي يقوم بتنفيذ برنامج للتحول الاجتماعي والسياسي اختاره لنفسه ، ولان قيادته تاخذ مواقف مستقلة مناوئه للامبريالية في الساحة الدولية ، ولذلك فان الهدف من هذه الحملة هو تخويف القيادة الليبية وزعزعة الوضع في ليبيا وهذا النهج ليس جديدا .

ان واشنطون ، وبخاصة حكومتها الحالية ، بانتهاكها لهذه السيادة انما تعمل ضد حركات التحرير الوطني وضد جميع من لايقرون سياستها الخارجية العدوانية ولا يقبلونها . ومن المستحيل الاّ نكون على علم بشبكة المؤامرات والتهديدات التي تحاك في واشنطون فيما يتصل بالبلدان التي هي جزء من حركة عدم الانحياز في محاولة لتفريق صفوفها ومنعها من اتخاذ تدابير حاسمة لحماية مصالحها الوطنية وكبح أطماع الاستعمار الجديد والامبريالية وادانة النظام العنصرى المسخ .

ومن الواضح ان واشنطون لم تفهم حقيقة بسيطة ، وهي ان الشعوب التي تخوض اليوم نضالا عادلا من أجل السلم والعدالة والاستقلال سوف تلقى التاييد من أصدقائها المخلصين ومن جميع الناس الشرفاء على هذا الكوكب الذين لايقبلون العنف والابتزاز وقعقعة السيوف . هذه كلها من صفات السياسة الامبريالية ، والمثال الواضح على ذلك هو التاييد السياسي الذي حظيت به الجماهيرية العربية الليبية في لحظة عصيبة في تاريخها من جانب المجتمع الدولي .

لقد آدان رؤسا دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ، ليس فقط الهجوم العسكري بل والضغط الاقتصادي على الجماهيرية العربية الليبية سعيا الى تحقيق أهداف سياسية . وطالبوا الولايات المتحدة برفع تلك التدابير فورا . وقد أعربوا عن

Digitized by UNOG Library

تضامنهم مع الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في مقاومتها لتلك التدابير التي كانت الغاية منها تقويض خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتهديد سياسة شعبها واستقلالها . وقد أدان الرؤساء الاطماع الاستعمارية الجديدة للولايات المتحدة وحلفائها وسياسة "الارتباط البناء" مع النظام العنصري في جنوب افريقيا والعمل العدواني الذي تقوم به الزمرة العسكرية الامريكية في العديد من مناطق العالم . وأكدوا من جديد استعدادهم للعمل متضامنين مع جميع من يدللون ، بالافعال لا بالاقوال ، على قلقهم لمصير العالم واستعدادهم للاشتراك في احباط المخططات العدائية التي تحوكها القوى الرجعية والامبريالية . وقد تم الاعراب عن ذلك كله بوضوح في الوثيقة الختامية لذلك المؤتمر A/41/697 .

ويمكن فهم اهتمام المجتمع الدولي بالتطورات المفجعة التي وقعت في ليبيا ، اذ ان هذه الاعمال يمكن ان تترتب عليها عواقب لايمكن السيطرة عليها وهي لا تهدد السلم والامن في المنطقة فحسب بل وخارج حدودها .

لقد أكد ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، ان الحكومة الامريكية بهجومها المسلّح على ليبيا كشفت عن جوهر نهجها نحو المشاكل الدولية الاساسية ، وقال :

"ان ذلك العمل الذي لايمكن تبريره باي حجة تساق ، هو حلقة في سلسلة من الاعمال القائمة على التحدي والاستفزاز التي تقوم بها الولايات المتحدة ردا على المبادرات السلمية التي ياخذ زمامها الاتحاد السوفياتي ، وهي اعمال تستهدف عرقلة الجهود الرامية الى تحقيق تحسّن في العلاقات الدولية وتبديد الآمال الايجابية التي انبثقت عن اجتماع جنيف" .

ولابد للمجتمع الدولي ان يهبّ للذود عن قضية السلم وتحسين الحالة الدولية ، وان يبذل كل ما في وسعه لاحباط المخططات الآثمة التي يحوكها صقور واشنطون الذين يضطلعون بدور مقرر مصير الشعوب الاخرى . ان الحاجة الى العمل ملّحة للغاية ،

Digitized by UNOG Library

ولاسيما في هذا الوقت الذي نستمع فيه مرة اخرى الى تهديدات جديدة تصدر عن واشنطون بشأن اتخاذ تدابير ضد دولة اخرى ذات سيادة ، ألا وهي الجمهورية العربية السورية باستخدام ذريعة ملفقة ، ذريعة مكافحة الارهاب .

ووفد جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية يدين بقوة اعمال العدوان التي تقوم بها الولايات المتحدة ويطالب بعدم تكرارها في المستقبل . وقد قدم وفد جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية بالاشتراك مع وفود اخرى ، مشروع القرار A/41/L.35 . ونعتقد اعتقادا راسخا ان مشروع القرار هذا يشكل اساسا معقولا للتسوية العادلة للنزاع والحيلولة دون وقوع هذه المنازعات في المستقبل .

ان مشروع القرار يطلب ، في جملة امور ، الى حكومة الولايات المتحدة ان تمتنع عن استخدام القوة او التهديد باستعمالها لتسوية المنازعات والخلافات مع الجماهيرية العربية الليبية ، وان تلجأ الى الوسائل السلمية وفقا لميثاق الامم المتحدة . ويطلب ايضا الى الدول الاخرى ان تمتنع عن تقديم اي مساعدات او تسهيلات لارتكاب العدوان ضد ليبيا . ويؤكد حق ليبيا في الحصول على تعويض مناسب عن الخسائر المادية والبشرية التي تكبدتها تلك الدولة ذات السيادة .

ونأمل ان يظهر المجتمع الدولي الارادة السياسية الضرورية بتأييده مشروع القرار هذا بوصفه اساسا لاغنى عنه لتسوية هذه الحالة الخطيرة والحفاظ على السلم على كوكبنا ، وحماية مصالح جميع الدول .

واذا لم تتم ادانة العدوان على بلد ما اليوم ، فسيتحول غدا الى دولة اخرى .

السيد الاتاي (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان وفدي اذ يتناول الكلمة بشأن البند المعروض علينا ، لا يستلهم ولا يسترشد الا بالمبادىء الاساسية للميثاق وبالشعور بالمسؤولية المشتركة للمساهمة في خلق عالم يتمتع بقدر اكبر من السلم والعدالة ، كما ينص على ذلك دستورنا .

Digitized by UNOG Library

ومنذ فترة من الوقت لاحظت اندونيسيا بقلق عميق التردي المطرد للحالة في منطقة البحر الابيض المتوسط . وان عوامل تردي الوضع ، مثل تزايد الوجود العسكري بصورة مطردة ، وحشد القوات العسكرية لدول من خارج المنطقة ، وزيادة حدة المواجهة بين الكتلتين ، وممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية وغيرها من اشكال الضغط على بلدان عدم الانحياز في المنطقة ، وتزايد اللجوء الى استعمال القوة والتهديد بها ، كلها قد حولت المنطقة الى بؤرة من بؤر الازمات المشحونة باخطار لايمكن السيطرة عليها وتترتب عليها آثار بعيدة المدى بالنسبة للسلم والاستقرار في منطقة البحر الابيض المتوسط وفيما وراءها .

Digitized by UNOG Library

ومن التطورات المقلقة جدا في هذا الصدد الهجوم العسكري الجوي والبحري المدبر على الجماهيرية العربية الليبية في نيسان/ابريل الماضي والذي أدى الى مصرع واصابة عشرات من المدنيين الابرياء كما أدى الى أضرار مادية جسيمة . وعندما وقع هذا الحدث الذي كان بمثابة صدمة لنا ، قال وزير خارجيتنا في بيانه في اجتماع مكتب تنسيق حركة عدم الانحياز في نيودلهي ما يلي :

"تشجب اندونيسيا بشدة الهجمات التي شنتها وحدات عسكرية تابعة للولايات المتحدة على أراضي الجماهيرية العربية الليبية التي هي عضو في حركتنا . وهذه الاعمال تتناقض تناقضا كاملا مع أهم المبادئ الاساسية في ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي . لقد أدانت اندونيسيا دائما كل عمل من أعمال العدوان أو التدخل العسكري ضد سيادة أية دولة ووحدة أراضيها في أي مكان ومهما كانت الذريعة . ونعرب عن أملنا في أن يتخذ مجلس الامن التابع للامم المتحدة اجراءً عاجلا وفعالا للحيلولة دون تكرار هذه الاعمال . ونعتقد أيضا انه لابد من تهيئة الظروف في أقرب وقت ممكن لتحقيق التسوية السلمية لهذا الصراع" .

ولهذا كان مبعث أسف عميق لوفدي أن مجلس الامن ، وهو المحفل المختص بالتداول في المسألة والبت فيها ، قد منع فيما بعد من الاضطلاع بمسؤولياته بسبب التصويت بالرفض من جانب بعض الاعضاء الدائمين .

وإن القلق العميق للمجتمع الدولي ازاء هذا الحادث أمر مفهوم تماما بالنظر الى السابقة الخطيرة التي يضعها وما يترتب عليه من آثار بعيدة المدى بالنسبة للامن والاستقرار على الصعيدين الاقليمي والدولي . وبالنظر الى أن عضوا دائما في مجلس الامن هو الذي ارتكب الهجوم فان هذا يجعله مدانا ادانة مضاعفة بالنظر الى المسؤوليات الخاصة والالتزامات التي يتحملها الاعضاء الدائمون عن صيانة السلم والامن الدوليين وعن توطيد مبادئ الميثاق .

Digitized by UNOG Library

وكان التبرير المزعوم للهجوم انه كان عملا من أعمال الدفاع عن النفس بمقتضى المادة ٥١ من الميثاق ، وذلك ردا على تورط مزعوم للجماهيرية العربية الليبية في الانشطة الارهابية . بيد أننا نلاحظ ان حكومة الجماهيرية العربية الليبية قد أعلنت صراحة في عدة مناسبات عن استعدادها للجوء الى مجلس الامن أو الى محكمة العدل الدولية للتحقيق في صحة هذه الادعاءات . وعلاوة على ذلك فان فكرة "الدفاع الوقائي عن النفس" ليست موجودة في القانون الدولي وهي غير مقبولة يقينا بموجب الميثاق ، اذ ان المادة ٥١ تنص صراحة على انه يجب أن يكون هناك هجوم مسلح سابق على أي عمل من أعمال الدفاع عن النفس الفردي أو الجماعي .

وعلى أية حال ، فان وفدي مقتنع اقتناعا راسخا بأن اللجوء الى القوة العسكرية في أي نزاع بين الدول لم يحقق ولن يحقق أبدا حلولا دائمة أو منصفة للمشاكل ، بل ومن المحتم انه يجعل حلها أكثر صعوبة . إن ركائز النظام الدولي المستقر والعادل سوف تتعرض لتقويض خطير اذا اتخذت الادعاءات التي ليس لها أساس قانوني أو لا تطابق الواقع أساسا لاستخدام القوة المسلحة من جانب دولة ضد الاخرى . كما لا ينبغي أن نسمح لسلطة الامم المتحدة ونفوذها ، ولما تمثله من نظام السلم والامن الدوليين ، ان يتعرضا للاضمحلال أو الانتقاص نتيجة لاعمال انفرادية تقوم على القوة بدلا من الحق . ويحتل مبدأ التسوية السلمية للنزاعات مركز الصدارة في سياسة اندونيسيا الخارجية كما هو الحال بالنسبة لفلسفة التعايش السلمي بين البلدان ذات النظم الاقتصادية والسياسية المختلفة ، تلك الفلسفة التي يتقيد بها جميع أعضاء حركة عدم الانحياز . ولهذا تؤكد اندونيسيا من جديد تضامنها مع الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في حماية استقلالها وسيادتها وسلامة أراضيها ، وتؤكد من جديد الحق غير القابل للتصرف لجميع الدول في أن تحدد نظمها السياسية والاجتماعية الخاصة بها دون أي تدخل خارجي أو قسر أو تخريب .

وقد دأبت اندونيسيا ، بل حركة عدم الانحياز بأسرها على ادانة جميع أعمال الارهاب سواء ارتكبها أفراد أو مجموعات أو دول . لقد بلغت هذه الآفة أبعادا مثيرة

Digitized by UNOG Library

للجزع بحيث أنها تتهدد أرواح ورفاه المواطنين في جميع الامم بل وتعرّض للخطر أمن الدول وسلامتها الاقليمية . ولهذه الاسباب ، أيد وفدي بلا تردد قرار الجمعية العامة ٦١/٤٠ في السنة الماضية ، وان حكومتي ملتزمة تماما بالتعاون مع المجتمع الدولي في مكافحة هذا الخطر المنتشر عالميا . بيد أنه في نفس الوقت لابد من التاكيد على أن الكفاح المشروع للشعوب التي ترزح تحت الاحتلال الاستعماري والسيطرة العنصرية وجميع أشكال الاحتلال والسيطرة الاجنبية ، لا يمكن بأي حال من الاحوال أن يعتبر ارهابا . ولاسيما كفاح شعوب فلسطين وناميبيا وجنوب افريقيا ، من أجل تقرير المصير والاستقلال . وتؤمن اندونيسيا بأن العنف الذي ينطلق من الاحباط والشعور بالاغتراب والغضب والسخط ازاء الحرمان المستمر من حقوق الانسان الاساسية للافراد والامم ، لا يمكن أن يحل إلا بالمعالجة الفعالة لاسبابه الجذرية .

وختاما ، أود أن أقول إن غرضنا الاساسي من المشاركة في هذه المناقشة ليس النظر الى الماضي والاكتفاء بالتحسر أو ادانة ما حدث . دعونا نتطلع ونتحرك الى ما وراء الحاضر ، وأن نضم جهودنا بعزم أكبر بحثا عن سبل جديدة للسلم والعلاقات البنّاءة بين أطراف النزاع وفيما بين جميع أمم البحر الابيض المتوسط . وتحقيقا لهذا الغرض نعمل لتهيئة الظروف التي يمكن في ظلها أن تستبدل الاتهامات المتبادلة والمواجهات الى حوار متعقل ومفاوضات ، مما يفتح الطريق الى تحويل البحر الابيض المتوسط الى منطقة سلم وأمن وتعاون يعود بالفائدة على الجميع .

Digitized by UNOG Library

السيد عابدون (السودان) : إن الموضوع قيد البحث اليوم ألا وهو إقدام دولة عظمى - مثل الولايات المتحدة الامريكية ، على الاعتداء على دولة صغيرة تبعد عنها آلاف الأميال - كالجماهيرية العربية الليبية ، قد كان وما زال مثيرا للقلق حقا ، وذلك لما انطوى عليه من تهديد خطير للأمن والسلام الاقليمي والدولي ، الأمر الذي دعا مجلس الأمن لأن ينظر في شأن ذلك العدوان فور وقوعه في منتصف نيسان/ابريل الماضي .

ولقد ازداد القلق نتيجة لعدم تمكن مجلس الأمن من ممارسة مسؤولياته ، إزاء المسائل التي تهدد السلام الدولي ، وذلك بسبب استخدام الولايات المتحدة لحق النقض .

كما اتسع مدى القلق ليعم مناطق واسعة ، خاصة في العالم الثالث وعبرت عنه منابر عديدة : في افريقيا ، حيث انعقدت القمة الثانية والعشرون خلال تموز/يوليه الماضي ؛ وفي هراري - زمبابوي ، حيث انعقدت قمة دول عدم الانحياز خلال أيلول/سبتمبر الماضي ؛ وفي جامعة الدول العربية بتونس ، حيث التقى مجلسها على مستوى وزراء الخارجية ؛ وفي المؤتمر الاسلامي بفاس . وهنا في نيويورك انعقد مجلس الأمن لبحث الموضوع الذي نتداول فيه حاليا في هذه الجمعية الموقرة .

لقد صدرت قرارات الادانة هنا وهناك ، خاصة في المنابر التي أشرت اليها أعلاه ، ولم يتبق لنا جديد نقوله أو نضيفه لما سبق أن أكدنا عليه أمام مجلس الأمن في حينه ، وذلك استنادا الى ما ردده الميثاق ، في ديباجته ، عن عزم شعوب الأمم المتحدة على عدم استعمال القوة في العلاقة بين الشعوب ، وما أكده في الفقرة ٤ من المادة الثانية منه ، وذلك بالنص صراحة وكقاعدة أساسية على أن تمتنع الدول الاعضاء عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها في العلاقات الدولية .

ومن ذلك المنطلق فقد أدان السودان في بيان صادر عن حكومته ، ذلك العدوان ، فور وقوعه ، كما خرجت جماهير الشعب السوداني الى الشارع رافضة له ، وعلى النحو الذي عسكته وسائل الإعلام المحلية والعالمية .

ذلك ما كان من الأمر في الماضي - ولسنا هنا بصدد الاجترار أو حبا في التكرار .

Digitized by UNOG Library

إننا نود فقط أن نلفت الأنظار الى خطورة هذا الحادث ؛ وانعكاساته على السلام والأمن في المنطقة وفي العالم بأسره ، ثم استسقاء العبر والدروس مما حدث ، وذلك حتى لا يتكرر وقوعه ثانية .

لقد دلت التجربة والواقع العملي لهذه المنظمة على أن حق النقض الذي نعترض عليه ، يجعل منظمتنا عاجزة عن القيام بأي دور إيجابي في كثير من الحالات العاجلة . كذلك دلت التجربة على أن الاعتداء المسلح عاجز عن قمع الرأي ، وأن الدول الصغيرة ، التي اصبحت كبيرة بعضويتها في المجتمع الدولي ، لم تعد ترضخ تماما للعدوان والتهديد .

لهذا كان رأينا وما زال هو الإقناع وحل الخلافات بين الدول الأعضاء ، مهما كبرت ، بالتفاهم والوسائل السلمية ، ووفقا لنصوص الميثاق وروحه .

إننا نأمل ونسعى لأن يسود ذلك الفهم في هذه الحالة وفي الحالات المماثلة الأخرى . ولعل كثيرا من الدول الأعضاء هنا وفي منطقتنا يشاركوننا هذا الاتجاه البناء .

من المفاهيم التي سادت عند قيام المنظمة الدولية كان مفهوم الأمن والسلام الدولي ، وحل المنازعات بالطرق السلمية . وقد دلت الأحداث المعاصرة على أن تلك المفاهيم تتعرض للتقويض بسبب تصرفات فردية لبعض الدول الأعضاء ، لهذا فإننا نرى أنه ينبغي للدول الكبرى أن تكون قدوة للدول الصغرى والمستضعفة . ولهذا أيضا وجب على الدول الكبرى أن تكون أكثر حرصا من غيرها على صيانة وتعميق مفاهيم الأمم المتحدة وذلك حتى تنال تلك الدول الاحترام والتقدير .

اننا نرقب الحملة التي تتعرض لها ليبيا الآن . ولقد كشفت الأحداث أن الحملة الإعلامية المضادة التي تعرضت لها إبان وقبل وقوع العدوان عليها ، لم يكن الغرض منها إلا التخويف والإرهاب . غير أن طبيعة المجتمع الامريكي الحر والديمقراطية المتفلتة فيه أدت الى بوار سياسة تشويه الحقائق عن ليبيا وغيرها .

أما بشأن ما يسمى بمسألة "الارهاب" في منطقة الشرق الأوسط ، التي اتخذت مبررا للعدوان على ليبيا ، فانه لا بد من التوصل الى أسلوب جديد في معالجتها ،

Digitized by UNOG Library

أسلوب يراعي علاج الأسباب وليس الظواهر الخارجية ، ويعتمد على الحقائق المؤكدة وليس الشبهات ومجرد الإتهامات .

إن النضال الذي تمارسه حركات التحرير للانعتاق من قبضة الاستعمار وسياسات القهر والتسلط والقمع لا يمكن وصفه بالإرهاب بأي حال من الأحوال ، بل هو نضال مشروع تؤيده الدول الراغبة في تحقيق العدالة بين الشعوب .

إن أحسن الوسائل لعلاج هذه الظواهر خاصة في الشرق الأوسط هو إيجاد حل عادل وشامل ودائم للمشكلة ، حل يضمن الحقوق الأساسية للشعب العربي الفلسطيني تحت قيادة ممثله الشرعي والوحيد ، وبذلك يمكن تأمين الأرواح والممتلكات الامريكية وغيرها .

إن الولايات المتحدة قادرة على التأثير الايجابي والفعال نحو حل قضية الشرق الأوسط ، اذا ما التزمت جانب الحياد التام ، وتخلت عن الانحياز الى أحد أطراف النزاع دون الطرف الآخر . إنها أكثر قدرة على ذلك من قدرتها على ردود الفعل العنيفة وأخذ القانون بيدها ، بدلا من التروي والتعمق في جوهر المشاكل .

لقد أكدت تجارب الانسان المعاصر في العالم الحر أن القمع العسكري ليس هو السلاح الفعال لقهر الرأي ولا العقيدة ، وأن القوة العسكرية قد تخمد ظواهر معينة ، ولكنها لا تعالج الأسباب العميقة والكامنة وراء تلك الظواهر .

وختاما ، لابد لنا أن نؤكد أن ما قامت به القوات الجوية والبحرية التابعة للولايات المتحدة الامريكية من هجوم على مدينتي طرابلس وبنغازي الليبيتين في منتصف نيسان/ابريل الماضي ، قد كان بالفعل عدوانا بيّنا على بلد صغير ونام . وإنه لابد للجماهيرية العربية الليبية من تعويض يتناسب وكافة خسائرها البشرية والمادية . كما أنه لابد للتهديدات بتكرار مثل ذلك العدوان أن تتوقف .

السيد أغيوس (مالطة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يود وفد مالطة أن يطرح آراءه بشأن البند التي تعكف الجمعية العامة حاليا على دراسته .

إننا نؤمن إيمانا قويا بأننا بقدر ما نتوقع ضبط النفس في المواجهة العسكرية ، ينبغي أيضا أن نتوقع ضبط النفس في تراشق الكلمات القاسية ، وذلك إذا ما أردنا سكب الزيت على المياه المضطربة .

Digitized by UNOG Library

ونود بادئ ذي بدء أن نعلن أن مالطة تؤمن إيمانا عميقا بأنه لابد من التشديد بدرجة أكبر على الدبلوماسية الوقائية ، وبخاصة في العصر الحالي الذي تلعب فيه وسائط الإعلام دورا هاما في حياتنا اليومية ، وتولي الأعمال العسكرية التي تهدد السلم والأمن اهتماما أكبر كثيرا مما تولي الجهود الرامية الى منع تلك الأعمال ، وهي ما تعرف بشكل عام في أوساط الأمم المتحدة بالدبلوماسية الوقائية .

وفي هذا الصدد فإن سجلنا في الجمعية العامة وفي مجلس الأمن على حد سواء يشهد بتمسكنا بهذا المبدأ . وكانت مواقفنا في مجلس الأمن عندما دخلناه لأول مرة كعضو غير دائم في فترة السنتين ١٩٨٣ - ١٩٨٤ لا تدع مجالا للشك بشأن سياستنا .

Digitized by UNOG Library

وفي ١٢ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ ، أصدر رئيس مجلس الأمن مذكرة ، جاء فيها ، في جملة أمور :

"أعاد الأعضاء تأكيد الحاجة الى تعزيز فعالية مجلس الأمن في الاضطلاع بمسؤوليته الأساسية عن حفظ السلم والأمن الدوليين ، بما في ذلك اتخاذ اجراءات لتعزيز الاستفادة من المجلس بصورة أكثر انتظاما" (S/15971 ، الفقرة ٧)

"كما أكد أعضاء المجلس أهمية اتخاذ المجلس اجراءات مناسبة في الوقت الملائم ، وأعربوا عن ادراكهم لوجود احتمالات ايجابية في المستقبل لاتخاذ مثل هذه الاجراءات ، وذلك للحيلولة ، بموجب أحكام الميثاق ذات الصلة ، دون تفاقم حالات أو نزاعات معينة" . (الفقرة ١١)

وفي ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٤ ، ووفقا للمقرر المتخذ في المشاورات المعقودة في ذلك التاريخ ، أصدر رئيس مجلس الأمن مذكرة أخرى ، جاء فيها ، في جملة أمور :

"كان أحد الموضوعات الثابتة في البيانات المقدمة أهمية أن تجدد الدول الأعضاء اخلاصها في التقيّد بكل دقة بأغراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، وبالميثاق نفسه ، الذي تأكدت من جديد حيويته وصحته ، فضلا عن التزام جميع الأعضاء فيما بعد بقبول وتنفيذ قرارات مجلس الأمن .

"وأكد التأكيد الواجب على المسؤولية الخاصة للمجلس ، نيابة عن المجتمع الدولي ، في الحفاظ الجماعي على السلم والأمن . وفي هذا الصدد ، أكد الأعضاء مرة أخرى على ضرورة توفير المعلومات الفورية ذات الصلة والجارية عن المسائل المعروضة على المجلس .

"كما أكد على المسؤولية الأساسية لمجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين ومسؤوليته في منع المنازعات الدولية وعلى السلطات والمهام المقابلة للمجلس بموجب الميثاق" (S/16760 ، الفقرات ٦ - ٨)

وكانت مالطة طرفا نشيطا للغاية في وضع هذين النصين التوافقيين خلال عامي ١٩٨٣ و ١٩٨٤ لاننا نؤمن بهما نصا وروحا . ومع اننا لم نعد من بين اعضاء المجلس ،

Digitized by UNOG Library

لانزال نتقيد باهدافهما روحا وممارسة ونعلي شانهما . وتعد الجهود التي بذلناها في المحافل الدولية ، ولاسيما في مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ، وحركة عدم الانحياز ، والكمنولث ، هي مساهمة مالطة الاصيلة في السلم والامن العالميين .

وقد تعرضت هذه المساهمة الملموسة في اقرار السلم والامن العالميين للاختبار في نيسان/ابريل من هذا العام عندما نشأ التوتر في البحر الابيض المتوسط وتصاعد الى حد انه لم يعد يشغل الدول المشاطئة للبحر الابيض المتوسط فحسب بل أثار ايضا القلق العميق لدى المجتمع الدولي بأسره . وقد أدت سلسلة الاحداث التي بلغت ذروتها بالحادثة موضع البحث الى حالة متفجرة لم تهدد أمن منطقة البحر الابيض المتوسط فحسب بل هددت ايضا أمن اوروبا كلها وما وراءها .

وان مساعي مالطة لاتقاء وقوع صراع مسلح في منطقة البحر الابيض المتوسط واردة في السجلات .

فمنذ أوائل كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ شرعت مالطة في مسعى مكثف يهدف بصورة رئيسية الى الحد من تصاعد التوتر في المنطقة واعادة الحالة الى وضع يتيح لجميع الدول ان تجدد جهودها للنهوض بالسلم والامن الدائمين في المنطقة . وفي هذا الصدد ، اجرت حكومة مالطة مشاورات مع حكومات الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وليبيا وايطاليا ، وغيرها ، بشأن التوتر المتزايد بين الولايات المتحدة وليبيا . وفي الوقت ذاته ، دعا وزير خارجية مالطة وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز بالمنطقة الى عقد اجتماع لاستعراض الوضع وللتأكيد من جديد على التعهد بعدم الاعتداء . وللأسف لم تحظ هذه الدعوة بالاستجابة التي تستحقها .

وفي ١٥ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، دعا رئيس وزراء مالطة رؤساء وزراء ايطاليا وتونس والجزائر وفرنسا وليبيا ومصر ويوغوسلافيا واليونان الى عقد اجتماع لمناقشة التعهدات التي يجب تقديمها بعدم استخدام القوة وعدم استخدام القواعد والامتناع عن تقديم اية معونة للانشطة الارهابية . ولم تقبل سوى حكومة واحدة ، هي حكومة ليبيا ، الاقتراح بعقد الاجتماع . وللأسف لم يكن رد البلدان المدعوة الاخرى

Digitized by UNOG Library

مشجعا ، مما ترتب عليه عدم عقد الاجتماع . وقد استرعى وزير خارجية مالطة الانتباه ايضا الى مبادرات مالطة في مؤتمر تدابير بناء الثقة والامن ونزع السلاح في اوروبا ، في استكهولم ، في نهاية كانون الثاني/يناير من هذا العام .

وبمجرد بدء المجابهة بين الولايات المتحدة الامريكية وليبيا في خليج سدرة في نهاية آذار/مارس ، دعت مالطة الى عقد جلسة عاجلة لمجلس الامن التابع للامم المتحدة ، لمناقشة الحالة الخطيرة التي نشأت في وسط البحر الابيض المتوسط وللنظر في اتخاذ اجراء مناسب للتخفيف من حدة التوتر واعادة السلم والاستقرار الى نصابه في المنطقة .

وحاولت مالطة ، من خلال المشاورات غير الرسمية ، الحصول على تأييد لمشروع قرار يؤكد فيه المجلس من جديد التزام جميع الدول الاعضاء بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة او استخدامها ، وذلك وفقا لميثاق الامم المتحدة ، ويدعو الولايات المتحدة الى الكف عن اجراء المزيد من المناورات العسكرية في المياه المتنازع عليها على مقربة من اقليم ليبيا القارّي والامتناع عن شن أي هجوم على السفن والاراضي الليبية .

ولم يكن ما سعت اليه مالطة هو توجيه الادانة وانما تلافي تردي الحالة ووقف الاعمال التي أدت الى نشوء التوتر . ولسوء الحظ ، لم تتكلل مرة اخرى جهود مالطة من اجل التوصل الى اتفاق بالنجاح . ولم يقدم مشروع القرار رسميا نظرا لعدم التوصل الى الاغلبية الضرورية لتحقيق توافق الآراء في المجلس ، وبالتالي لم تحقق اية نتائج ايجابية .

وبتاريخ ١٢ نيسان/ابريل ١٩٨٦ - أي قبل ثلاثة أيام من الهجوم الفعلي - طلبت مالطة عقد جلسة فورية لمجلس الامن ليبحث مرة اخرى ويتخذ اجراء فوريا مناسبا لوقف تكرار التهديد باستخدام القوة ، ولوقف اللجوء الوشيك الى الهجوم المسلح في وسط البحر الابيض المتوسط . وفي هذه المرة قدمت مالطة رسميا مشروع قرار . وفي هذا المشروع طلبت مالطة من مجلس الامن ان يعرب عن بالغ قلقه ازاء التعبئة الضخمة

Digitized by UNOG Library

للقوات البحرية في وسط البحر الابيض المتوسط إعدادا لهجوم عسكري على ليبيا . ودعت مجلس الامن الى ان يؤكد من جديد التزام جميع الدول الاعضاء - واكرر جميع الدول الاعضاء - في الامم المتحدة بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة او استخدامها في تسوية المنازعات ، وفقا لميثاق الامم المتحدة . ودعت ايضا جميع الأطراف المعنية الى الامتناع عن القيام بأي عمل آخر قد يؤدي الى استخدام القوة المسلحة في وسط البحر الابيض المتوسط ، وعهدت الى الامين العام باتخاذ اجراء فوري مناسب مع الاطراف المعنية ليكفل الا تستخدم ، في تسوية اي خلافات بينها ، سوى الوسائل السلمية المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة .؛

Digitized by UNOG Library

وفي الوقت ذاته ، أرسل رئيس وزراء مالطة دعوة الى رؤساء وزراء بلدان البحر المتوسط يحثهم فيها على عقد اجتماع مبكّر لاستعراض الحالة واتخاذ الإجراءات الضرورية لتلافي تردّي الحالة . ولسوء الحظ ذهبت جميع جهودنا أدراج الرياح ، وفي ١٦ نيسان/ابريل ١٩٨٦ هوجمت ليبيا .

وفي ٢١ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، مثلت مالطة مرة أخرى أمام المجلس لاسترعاء انتباهه الى المبادرات التي اتخذتها مالطة أثناء العام في جهودها المضنية بغية تلافي نشوء الأزمة الراهنة في منطقة البحر المتوسط . ولم تعمد مالطة الى إدانة أي بلد من البلدان . بل على النقيض من ذلك ناشدت مجلس الأمن من جديد أن يحث الأطراف المعنية في أزمة منطقة البحر المتوسط على الكف عن استعمال القوة وعلى اللجوء الى الوسائل السلمية وحدها لحسم خلافاتها .

وبالرغم من هذه النكسة ، واصلت حكومة مالطة مساعيها ولم تترك بابا إلا وطرقته لاحتواء الحالة الخطيرة التي أخذت في الظهور في البحر الأبيض المتوسط وللعمل على استتباب السلم في المنطقة .

في نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، أعرب مجددا وزير خارجية مالطة الذي كان يحضر اجتماعا لوزراء خارجية مجلس أوروبا ، عن موقف مالطة ومؤداه أن مشاكل المنطقة ، بما فيها مشكلة الإرهاب الدولي ، لا يمكن حسمها إلا عن طريق عقد الحوار السلمي بين الدول الأوروبية والدول العربية . واقترح إنشاء فريق اتصال على المستوى الوزاري يتألف من أربعة من الدول الأعضاء في مجلس أوروبا وأربعة بلدان عربية لبحث جميع المسائل المتصلة بمسألة الإرهاب . وكان هناك اتفاق فيما بين الوزراء على المبدأ الذي ينادي بوجوب الشروع في حوار بين البلدان الأوروبية والعربية . وقد بحث اقتراح وزير خارجية مالطة ، وتقرر أن الضرورة تقتضي عقد مزيد من المناقشات بشأن الموضوع .

ان السعي بلا هوادة من أجل السلم والأمن والتعاون في منطقة البحر الأبيض المتوسط يتجلّى بصورة قاطعة في البيان الذي أدلى به رئيس وزراء مالطة أمام مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي في مقره "شارلماني" في ١٢ أيار/مايو ١٩٨٦ . وقال رئيس الوزراء ، في جملة أمور ، ما يلي :

Digitized by UNOG Library

"تعتبر مالطة أن السياسة التي تقوم على السلم والتعاون الإقليميين جزء لا يتجزأ من السياسات التي تنتهجها من أجل تنميتها الوطنية . ووضعنا المحايد غير المنحاز ، إذ يساهم مباشرة في تخفيف حدة التوتر حولنا ، يساعد على توطيد عملية تنميتنا الوطنية . وعملية التنمية الوطنية السليمة تهيء بدورها أوضاعا دائمة تضمن صيانة وضعنا المحايد .

"وعلى نطاق أوسع نجد أن وضعنا المحايد غير المنحاز يتيح لنا أن نقوم بمبادرات هامة على الصعيدين الثنائي والمتعدد الاطراف لصالح السلم والتعاون الإقليميين .

"واستراتيجيتنا من أجل السلم في منطقتنا لها بعدان : فمن ناحية نسعى الى أن نشجع النهوض مع آخرين بمشاريع من أجل التعاون التنفيذي كأساس يمكن أن تنطلق منه في نهاية المطاف عملية التعاون السياسي . والطريقة الاخرى تتمثل في التصدّي المباشر للمسائل التي تسبب في حد ذاتها التوتر والمواجهة في منطقتنا" .

وعلينا أن نعترف الآن بأن هذا ليس أوان القول بأن مالطة كانت محقة وانها قرأت أفكار الدول الاعضاء ، بل هو أوان التأمل والرزانة والحكم المنصف السليم ، وممارسة أقصى درجات ضبط النفس وتخفيف حدة التوتر وقبل كل شيء التفاوض والتفاهم والحوار فيما بين جميع الاطراف المعنية .

وعندما قدم وفد مالطة مشروع القرار الوارد في وثيقة مجلس الامن S/17984 ، كان يعتقد انه نص متوازن الى حدّ كبير ، يدعو الى ممارسة "الدبلوماسية الوقائية" . وكانت "الدعوة" موجهة في الفقرة الاولى من منطوق القرار الى "جميع الاطراف المعنية" دون تمييز ، "الى الامتناع عن القيام بأي عمل آخر قد يؤدي الى استخدام القوة المسلحة في وسط البحر الابيض المتوسط" . واليوم أكثر من أي وقت مضى نعتبر أن نص مشروع قرارنا كان مناسبا وله ما يبرره . وللأسف فقد تجاوزت الاحداث محتوياته ، ونجد أنفسنا في حالة كان بالإمكان تلافيها لو اتخذ المجلس بحكمته إجراء فوريا . وفيما يتصل بهذه المسألة ، لا بد أن نذكر أن أكثرية الدول الاعضاء في مجلس

Digitized by UNOG Library

الأمن رحّبت ترحيبا غير رسمي بمشروع قرارنا ، وكنا مع بعض الوفود الأخرى نبحث في إدخال تعديلات ملائمة على النص .

وبالرغم من عجز مجلس الأمن عن البت في مشروعنا ، ما زالت لدينا ثقة كاملة بالمجلس . ونعتقد أن مجلس الأمن يستطيع ، بمساعدة الأمين العام ، أن يهيء مناخا أفضل لجميع الأطراف المعنية لتجلس سويا وتحقق عن طريق الحوار والتفاوض تسوية لهذا النزاع الذي ما زالت تحدق به الأخطار لا على منطقة البحر الأبيض المتوسط فحسب بل وخارجها أيضا .

السيد باغبيني أديتو نزيغيا (زائير) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) :

يود وفد بلادي ، في كلمته بشأن البند ١٤٢ من جدول الأعمال ، أن يشير أولا وقبل كل شيء الى قرار الجمعية العامة ٦١/٤٠ المؤرخ في ١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٥ ، الذي يدين إدانة قاطعة جميع أعمال وأساليب وممارسات الإرهاب ، بوصفها أعمالا إجرامية ، أينما وجدت وأيّا كان مرتكبها ، بما في ذلك تلك التي تهدد العلاقات الودية بين الدول وتهدد أمنها . ولقد شجبت مرارا وتكرارا الأعمال الإرهابية التي تودي بأرواح الأبرياء .

والفقرة الخامسة من منطوق القرار الذي أشرت إليه لتوي ، تدعو جميع الدول الى اتخاذ كافة التدابير المناسبة على الصعيد الوطني من أجل القضاء السريع والنهائي على مشكلة الإرهاب الدولي ، ومن ذلك أن تجعل تشريعاتها الداخلية منسجمة مع الاتفاقات الدولية القائمة ، وتفي بالتزاماتها الدولية ، وتمنع إعداد وتنظيم أعمال في أراضيها موجهة ضد دول أخرى .

وكان من بين أهداف هذا القرار الهام الذي اتخذته الجمعية العامة في دورتها الأربعين - وهي الدورة التي احتفلت بالذكرى السنوية الأربعين لتأسيس الأمم المتحدة - دعوة جميع الدول الأعضاء أن تفي بالالتزامات التي يفرضها عليها القانون الدولي بالامتناع عن تنظيم الأعمال الإرهابية في دول أخرى ، أو التحريض عليها ، أو المساعدة على ارتكابها ، أو المشاركة فيها ، أو التغاضي عن أنشطة تنظم داخل أراضيها بغرض ارتكاب مثل هذه الأعمال .

Digitized by UNOG Library

ومن ثمّ فإن جميع الدول الاعضاء مطالبة بتوثيق التعاون فيما بينها ، خاصة عن طريق تبادل المعلومات ذات الصلة فيما يتعلق بمنع الإرهاب ومكافحة ، واعتقال ومحاكمة أو تسليم مرتكبي هذه الاعمال ، وإبرام معاهدات خاصة أو تضمين المعاهدات الثنائية المناسبة أحكاما خاصة ، لا سيما فيما يتعلق بتسليم الإرهابيين أو محاكمتهم .

Digitized by UNOG Library

في السنوات القليلة الماضية شهد المجتمع الدولي أعمال العنف والمذابح ترتكب ضد أشخاص أبرياء وضعهم حظهم العاثر في أماكن عامة ، مثل المطارات والفنادق والسفن والطائرات المدنية ، وقعت فيها الاعتداءات المسلحة فسقطوا ضحية لتلك الاعتداءات .

هذا هو السياق الذي يطلب فيه من الجمعية العامة أن تبت في الهجوم الذي وقع على ليبيا في ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ عندما كان الاجتماع الوزاري لمكتب تنسيق حركة بلدان عدم الانحياز منعقدا في نيودلهي . وفي افتتاح ذلك الاجتماع الوزاري وجّه السيد رجيف غاندي ، رئيس وزراء الهند ورئيس حركة عدم الانحياز آنئذ ، نداء ناشد فيه وقف الارهاب الدولي على الفور . وقد اعتُمد البيان كوثيقة رسمية من وثائق المؤتمر لأهميته وعمق مغزاه الأدبي والروحي .

وعندما أوشك الاجتماع الوزاري لبلدان عدم الانحياز على اختتام أعماله ، استرعى الانتباه الى تصاعد الارهاب وبيّن أن تصفيته لن تتحقق دون مساعدة جميع الدول الاعضاء فطلب منها اتخاذ التدابير الضرورية لخنق الارهاب على الصعيدين الوطني والدولي وللسعي الى التصفية التدريجية للأسباب الجذرية للارهاب الذي ينبغي عدم الخلط بينه وبين النضال الذي تخوضه حركات التحرير .

وأثناء القمة الاخيرة لبلدان عدم الانحياز المعقودة في هراري لاحظ رؤساء دول بلدان غدم الانحياز بعميق القلق ان استخدام القوة وأعمال العدوان قد كثرت في السنوات الاخيرة ، وأن العديد منها قد أدى الى خسائر جسيمة في الارواح والممتلكات لحقت بالبلدان المعنية وعرّض السلم والامن الدوليين للخطر .

وقد أعلن رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ، في مؤتمرهم الثامن ، أنهم منزعجون جدا لتصاعد أعمال الارهاب بجميع أشكاله ، بما في ذلك ارهاب الدولة ، على النطاق العالمي مما يهدد حياة الابرياء أو يودي بها ويعرّض الحريات الاساسية للخطر ويلحق ضررا متزايدا بالعلاقات الدولية وقد يمس السلامة الاقليمية للدول وأمنها . وأدانوا جميع الأنشطة الارهابية سواء كان مرتكبوها أفرادا أو جماعات أو دولا ، وعقدوا العزم على التصدي لها بكل وسيلة قانونية متوافرة .

Digitized by UNOG Library

اننا نسعى الى مكافحة الارهاب . فهل يجدر بنا أن ننتحل لنفسنا حق إنفاذ القانون ونستخدم العنف وننحدر الى نفس المستوى النفسي الواطئ مع الارهابيين ؟ في هذا الوقت الذي يستمر التوتر في التصاعد بين الدول يرى وفدي أن كل المحاولات المبذولة حتى الآن لتسوية النزاعات بين الامم بالعنف ، وبصفة خاصة بالارهاب ، يجب أن ترفض وأن تُلتمس بدلها التدابير الايجابية القائمة على التسوية السلمية لكل النزاعات بين الدول الاعضاء .

يود وفدي أن يشدد على أن مبدأ التسوية السلمية للمنازعات يجب ان تحترمه كل الدول الاعضاء بلا استثناء ، سواء كان الامر متعلقا بهجوم نيسان/ابريل ١٩٨٦ العسكري الجوي والبحري الذي شنته حكومة الولايات المتحدة الحالية على ليبيا أو بالهجمات التي تشنها القوات المسلحة الليبية على جمهورية تشاد واحتلال نصف أراضيها .

لذلك يأسف وفدي لعمل العدوان الامريكي على ليبيا لانه يعتبره عملا من نفس أعمال الارهاب التي يكافحها المجتمع الدولي بأسره ، ويعارض أيضا كل الانشطة التخريبية الرامية الى تشجيع الارهاب في أجزاء كثيرة من العالم ، وهو أمر يبدو أن ليبيا تقوم به . واحتلال ليبيا اللاشرعي لجزء من تشاد مثال بليغ على ذلك . ويجب على الجمعية العامة أن تعمل من أجل اقناع الطرفين ببذل جهد لتسوية خلافهما سلميا ، مثلما يجب عليها أن تقنع تشاد وليبيا بالسعي الى الحل السلمي لنزاعهما .

وكل الدول الاعضاء التي تعطي أي نوع من المساعدة للارهابيين أو تدعم الانشطة الارهابية ضد المدنيين أو الاهداف المدنية يجب أن تكف عن ذلك . فبدون خلق الظروف الصحيحة لإحلال جو الثقة بين جميع الدول لن يتمكن أعضاء منظمتنا من العمل سويا لوضع حد للارهاب الدولي ، لاننا اذا لم ننجح في تصفية الارهاب فان مستقبل المجتمع الدولي بأسره سيتعرض للخطر ويواجه العنف المتزايد .

واذا كانت الولايات المتحدة قد وجدت نفسها مضطرة الى اللجوء الى الاجراء العسكري ردا على الاعمال الارهابية ، فمن المحتمل جدا أن تصدر تهديدات أخرى باللجوء

Digitized by UNOG Library

الى العنف من دوائر شتى . ان اللجوء الى استخدام الاسلحة في الوقت الذي يتوجب فيه اللجوء الى الوساطة والتفاوض والمصالحة يخلق حلقة من العنف ستؤدي على الاغلب الى تصاعده .

إن على الجمعية العامة أن تتصرف لانهاء حلقة العنف هذه وتسعى الى تقليل التوتر بين الدول . وهذه هي الطريقة التي ينظر بها وفدي الى المسألة قيد المناقشة الآن .

السيد اويدراوغو (بوركينا فاصو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية): ان موقف بلادي تجاه هذا البند من جدول الاعمال حددناه بوضوح في مجلس الامن أثناء نظره في مسألة الهجوم الجوي والبحري الذي ارتكبته الولايات المتحدة ضد الجماهيرية العربية الليبية في نيسان/ابريل ١٩٨٦ .

وفي هذا الصدد يجب أن يلاحظ أن بوركينا فاصو كانت من أوائل الدول الاعضاء في منظمتنا التي طلبت ، في ضوء تلك الظروف المثيرة للاستياء ، انعقاد مجلس الامن على الفور للنظر في المسألة . ودفعنا الى اتخاذ موقفنا هذا ايماننا بالمبادئ الاساسية التي تحكم العلاقات بين الدول والتزامنا بترسيخ تلك المبادئ والدفاع عنها .

ان المسألة قيد النظر ذات أهمية كبيرة لبوركينا فاصو والمجتمع الدولي لان ما نواجهه هو حالة تنطوي على تهديد للسلم والامن الدوليين .

ان الشاغل الاول للامم المتحدة هو صون السلم والامن الدوليين . وليس من دواعي الاستياء فحسب بل ومن الجدير بالادانة أن تلجأ دولة لها مكانة هامة وهي عضو مؤسس في الامم المتحدة وعضو دائم في مجلس الامن ، الى استخدام التهديدات والقوة ضد سيادة دولة اخرى وسلامتها الاقليمية انتهاكا لميثاق الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ومنذ الهجوم ، وحتى قبل ذلك ، مافتئت الولايات المتحدة تتبع سياسة زادت من التوتر وأدت الى تفاقم الصراع في المنطقة باستخدام حملات التضليل والتلفيق ضد ليبيا ورئيسها العقيد القذافي .

وان إعلان مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية الثاني والعشرين الذي عقد في أديس أبابا ، وإدراج هذا البند على جدول أعمال الدورة الحالية للجمعية العامة بناء على طلب رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الإنحياز في مؤتمر القمة الثامن ، يشهدان بالتأكيد على قلق كل هؤلاء الرؤساء إزاء الأحداث الأخيرة التي وقعت في البحر الأبيض المتوسط .

لقد دحضت البيانات التي أدلى بها المتكلمون الذين سبقوني اليوم وفي الماضي ، المحاولات لتبرير هذه الهجمة على أساس أنها عمل انتقامي مشروع للدفاع عن النفس ضد أعمال إرهابية ادّعي أن ليبيا قد ارتكبتها أو كانت تعتزم ارتكابها . وانني أستخدم التعبير "ادّعي" لانه لم يقدم حتى الآن أي إثبات لهذه المزاعم . بل على العكس من ذلك ، فندت ليبيا تلك المزاعم لانها أعلنت دائما معارضتها للإرهاب وكل الأعمال الإرهابية . ومنذ ذلك الحين ، علمنا من وسائل الإعلام أن الأعمال التي اتهمت السلطات الامريكية ليبيا بالقيام بها باتت نفس السلطات الامريكية تنسبها الى دولة اخرى في المنطقة ، مما يثبت أن هذه الادعاءات ما هي إلا ذريعة .

إن اجراءات الضغط السياسي والاقتصادي - كالحظر التجاري وتجميد الودائع - بالاضافة الى الأعمال العسكرية التي تقوم بتنفيذها الولايات المتحدة ضد ليبيا ، لا يمكن النظر إليها الا باعتبارها جزءا من هدف أوسع يتمثل في زعزعة نظام الجماهيرية العربية الليبية . ولا بد من دفع التعويضات عن هذه الأعمال .

وينبغي لكل الدول أن تلجأ الى السبل السلمية في حل مشاكلها . هذه هي قناعتنا ، وهي تتماشى مع ميثاق الامم المتحدة .

وفي الختام ، أود أن أشير الى مبدأ آخر من مبادئ الميثاق يتسم بنفس القدر من الاهمية ألا وهو حق الشعوب في أن تختار ، دون تدخل أجنبي ، نهجها ونظامها الاجتماعيين والسياسيين اللذين يضمنان رخاءها وممارستها الكاملة لسيادتها .

Digitized by UNOG Library

وبالتالي ، لاتزال بوركينا فاصو على اقتناع بأنه ، رغم التجربة القاسية التي عاشتها ليبيا أثناء عدوان نيسان/ابريل من هذا العام ، فستمضي على الطريق الذي اختاره شعبها العظيم - ألا وهو طريق الثورة الليبية - لكي يتسنى للشعب الليبي أن يعيش ويزدهر في جماهيرية حرة .

السيد مؤمن (جزر القمر) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان الإرهاب من ألد أعداء الإنسانية . وتدين حكومتي وشعبها وتمقت الإرهاب بكل أشكاله . والإرهاب ، سواء كانت ترعاه الدول أو الجماعات ، أمر لا يمكن التغاضي عنه أو التسامح بشأنه . ومن يساعدون ويشجعون الإرهاب يجب أن يدركوا أن الإرهاب لا يبصر وانه يتغذى بدماء الأبرياء . وكل واحد منا معرض لأن يقع ضحية لأعمال الإرهاب المقيتة . وبالتالي ، ينبغي لنا أن نعلن الحرب على الارهاب .

وبما اننا متفقون جميعا على أن الإرهاب عدو البشرية ، فينبغي أن تكون هناك استجابة جماعية من المجتمع الدولي لذلك . ولا يسع وفد بلادي أن يغض النظر عن تذرع أية دولة كانت بمحاربة الإرهاب لشن هجوم عسكري ضد دولة أخرى وقتل الأبرياء وتدمير الممتلكات .

إن قيام دولة عظمى بشن الهجمات الجوية والبحرية ضد أراضي الجماهيرية العربية الليبية في نيسان/ابريل ١٩٨٦ أمر لا يمكن قبوله وبالتالي ينبغي إدانته . ونحن لسنا في موقف يتيح لنا قبول الأسباب التي سيقت لتبرير الهجوم بوصفها أسبابا وجيهة .

فقد أنشأ الهجوم على الجماهيرية العربية الليبية سابقة خطيرة للغاية وانتهك مبادئ الميثاق الذي يقتضي أن تعمل الدول على تسوية خلافاتها بالسبل السلمية . وللمجتمع الدولي كل الحق في أن يضمن عدم تكرار هذا السلوك ويجب على الدول الاخرى ألا تعتبره سابقة يحتذى بها .

ونحن نعتقد أن طلب شعب ليبيا الحصول على تعويض مناسب عن الخسائر التي لحقت به طلب سليم .

Digitized by UNOG Library

السيد بيتاركا (ألبانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن موضوع العدوان العسكري للولايات المتحدة على ليبيا ، الذي يناقش تحت البند ١٤٢ من جدول الأعمال ، موضوع يعرفه الرأي العام العالمي حق المعرفة . وقد نظر فيه مجلس الامن وغيره من الهيئات الدولية والاقليمية . ومن ثم فقد أثارت هذه الأعمال انتباه الرأي العام العالمي فادانها ، لانها اتسمت بطبيعة عدوانية ونفذت ضد دولة مستقلة ذات سيادة تعرضت مناطقها السكنية ومستشفياتها وأبنيتها المدنية وغيرها من المباني للقصف العشوائي في هجوم مفاجئ قتل فيه عشرات الناس ، منهم أطفال وشيوخ ، وهم في غفلة نومهم .

وما فتئت ألبانيا ، حكومة وشعبا ، تدين باستنكار عميق تلك الاعمال العدوانية الامريكية ضد حرية الشعب الليبي واستقلاله وسيادته . ان التدخل العسكري في ليبيا ، بالاضافة الى عدد كبير من أعمال العدوان المماثلة التي تقدم عليها الامبريالية الامريكية ضد الدول والشعوب الاخرى ، دليل جديد على صحة ما أوضحته مرارا حكومتي وبلدي من أن الامبريالية الامريكية ، مثلها مثل الامبريالية الاشتراكية السوفياتية ، تمثل اليوم أكثر القوى عدوانية في عصرنا هذا ، وهي أشرس عدو لحرية الشعوب واستقلالها . وتمثل الانتهاكات الصارخة لحق الشعوب في السيادة ، والاعتداءات والأعمال الوحشية المسعورة ، وتجاهل قواعد ومبادئ القانون الدولي وتجاهل الرأي العام العالمي ، السمات الاساسية لسياسات وأنشطة امبريالية الولايات المتحدة ، وهذه السمات كانت دائما جلية ولم تظهر فقط في حالة الاعتداء على ليبيا .

ان روح المغامرة لدى الولايات المتحدة لا تعرف الحدود . فبإمكاننا أن نقتفي آثارها في كل جزء من أجزاء العالم - في الشرق الاوسط وأمريكا الوسطى وغير ذلك . وباطلاق واشنطن العنان لهجمتها ضد ليبيا ، أوضحت من جديد للعالم أن لا شيء يثنيها عن تنفيذ ذلك مهما بدا قاسيا ومشينا وبغيضا في نظر الشعوب والبلدان المحبة للسلم والرأي العام العالمي بصفة عامة .

Digitized by UNOG Library

ومثلما يحدث في حالات أخرى ، يحاول ساسة الولايات المتحدة باقصى ما في وسعهم مداراة أعمالهم العدوانية ضد ليبيا وجنوحهم في ممارسة ارهاب الدولة والتستر بوجه عام على السياسة المعادية التي ينتهجونها ضد ذلك البلد بزعم محاربة الارهاب . وموقف جمهورية البانيا الشعبية الاشتراكية من الارهاب واضح ومعروف للجميع ، بيد أنه يجب التأكيد على أنه من دواعي السخرية أن تتحدث دولة عدوانية كبرى كالولايات المتحدة عن شن حرب على الارهاب . وبطبيعة الحال تلجأ الولايات المتحدة هنا الى الاساليب المفضّلة فهي تحاول أن تسم بميسم الارهاب الكفاح الذي يخوضه الشعب الليبي دفاعا عن سيادته ووحدته الوطنية . ولقد فعلت وما زالت تفعل الشيء نفسه حيال نضالات تحرير الشعب الفلسطيني وغيره من الشعوب المحبة للحرية التي خاضت وما زالت تخوض كفاحا ضد الغزو والاضطهاد والاستغلال الأجنبي وفي سبيل التحرير الوطني والتحرر . بيد أن الشعوب لا ولن يمكن أن تذعن لارهاب الدولة الذي تمارسه امبريالية الولايات المتحدة والامبريالية الاشتراكية السوفياتية أو أية دولة عدوانية . إن الشعوب لن ترضخ له أبدا .

لقد خلق وضع خطير ، ليس فقط حول ليبيا التي تسلّط عليها الولايات المتحدة تهديداتها بشكل مستمر بل في كل منطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط بوجه عام . كما أن تهديدات الولايات المتحدة بتلقين ليبيا ما يسمى بدرس جديد تقترن بحرب نفسية متواصلة وضغوط سياسية ودبلوماسية وحصار اقتصادي واستعراضات سافرة للقوة في البحر المتوسط وبالقرب من المياه الليبية . وتنطوي الحالة الناشئة عن ذلك على مخاطر جمّة بالنسبة لكل شعوب وبلدان المنطقة التي غدت منطقة حرب وتوتر يتصاعد مع كل يوم يمر بسبب التنافس بين الدولتين العظميين وتزايد وجود أساطيلهما العسكرية البحرية .

وفي المؤتمر التاسع لحزب العمال في البانيا المعقود في مستهل الشهر الحالي قال الرفيق رامز عليا ، زعيم حزب العمل الالباني :

"إن العمليات العسكرية الأمريكية ضد ليبيا تثبت أن الحالة في منطقة البحر المتوسط تحمل نذر السوء وتحفّها مخاطر جمّة تحدق بكل بلدان المنطقة" .

Digitized by UNOG Library

وللشعب الليبي ، شأنه شأن سائر الاشقاء العرب ، خبرة مريرة بسياسة وأنشطة امبريالية الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط والبحر المتوسط . ومن ثم فهم يعارضونها بقوة وحزم ؛ وهم محقّون في ذلك . ونحن على اقتناع بأنهم سيتوخون كالمعتاد الحذر واليقظة وسيكونون على استعداد لسحق أي تدخّل عسكري أيّا كان مصدره واحباط المؤامرات التي تحيكها الدولتان العظميان ضد قضيتهم العادلة .

السيد أوراماس أوليفا (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : في ١٥ نيسان/ابريل من العام الحالي قصفت الطائرات الحربية للولايات المتحدة بشكل عشوائي القطاعات السكنية من مدينتي طرابلس وبنغازي في الجماهيرية العربية الليبية مما أسفر عن سقوط العشرات من الضحايا بين قتلى وجرحى وبرهن على ما تتصف به حكومة الولايات المتحدة الحالية من طبيعة عدوانية .

وطيلة عدة أشهر لم تكف الولايات المتحدة عن القيام بمناورات بحرية وجوية استفزازية أمام الساحل الليبي وفي المنطقة المعروفة بخليج سدره . كما أنها عكفت آنذاك على شنّ حملة شعواء لإقناع العالم بأن ليبيا هي مركز الارهاب الدولي وقد لجأت تحقيقا لذلك الغرض الى كل ما يمكن ولا يمكن تصوّره من وسائل . والآن وبعد انقضاء عدة أشهر يبين للجميع أن تلك الحرب النفسية ليست إلاّ جزءا من حملة مضللة دبّرتها المؤسسات التابعة للحكومة الامريكية . وبعبارة أخرى ، فقد بثّت معلومات كاذبة لحمل شعب الولايات المتحدة والرأي العام العالمي على الاعتقاد بأن الليبيين كانوا وراء بعض الاعمال الآثمة وذلك لتبرير غارة ١٥ نيسان/ابريل الوحشية التي كان هدفها المشؤوم هو اغتيال العقيد معمر القذافي زعيم الثورة الليبية .

وبغية تبرير ذلك العمل العدواني استشهدت حكومة الولايات المتحدة بالمادة ٥١ من الميثاق . ولا يمكن أن يكون هناك ما يسيء الى مشاعر المجتمع الدولي أكثر من هذا التشويه للمادة الحادية والخمسين من الميثاق نصاً وروحا وهي التي تكفل على وجه التحديد :

"الحق الطبيعي للدول فرادى أو جماعات في الدفاع عن أنفسهم اذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء الامم المتحدة" .

Digitized by UNOG Library

أما الأمر الخطير والخطير للغاية في كل هذا فهو ما تفتقت عنه الأذهان من حكايات خرافية واختلافات والاستشهاد بمعايير القانون الدولي التي ينبغي أن تحكم العلاقات بين الدول بعد تحريفها تلك المعايير وكل ذلك لتطبيق سياسة مشؤومة قوامها ممارسة ارهاب الدولة من جانب عضو دائم بمجلس الأمن عليه التزام :

"بإنماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها تقرير مصيرها ...".

وفي هذا الصدد أعلن وزير خارجية بلادي ما يلي :

"إن عدم تعرُّض الولايات المتحدة لأي عدوان عسكري ، وهو أمر لا جدال فيه ، يبطل تماما محاولات ريغان للحصول على السند القانوني لعمله العدواني الآثم . ولذا استحال على البيت الأبيض أن ينال تأييد حلفائه في منظمة حلف شمال الأطلسي الذين لم يستنكروا عمله فحسب بل حظروا على طائراته الحربية التحليق فوق أراضيهم ، مما اضطر القوات الجوية الأمريكية الى قطع مسافة طويلة لم تكن في الحسبان واضطرها الى التزوُّد بالوقود في الجو" .

ذلك هو داء الكراهية لأي تغيُّر اجتماعي ولكل من يأبون الإذعان لإرادة واشنطن التي تصبُّ جمّ غضبها عليهم لتدميرهم . تلك هي السياسة المطبّقة حيال نيكاراغوا وأنغولا وكل الشعوب التي قررت أن تمسك بزمام مقدراتها .

إن شعوبنا تنشد السلم وتريد أن تكرس طاقاتها لبناء مستقبل أفضل ، وذلك لأننا كما قلنا مرارا ، متساوون جميعا في الحق في الحياة بغض النظر عن المنطقة التي ولدنا فيها أو لون جلدنا وكل ما يهم هو أننا جميعا بشر* .

---

* شغل الرئيس مقعد الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

ان شعوبنا لا تريد أن تكون ضحية لضربات أخرى من النسر الجريح ، كما انها لا تريد ذلك النوع من السلم الذي يدافع عنه الكاتب جورج بيرنانوس في كتابه "المقابر الكبرى تحت القمر" .

واننا لعلى ثقة نابعة من أعماق قلوبنا ان النظر في هذا البند سيدفع الذين أمروا بقصف المناطق المدنية الليبية بالقنابل والقضاء على الزعيم الليبي ، القذافي ، الى أن يتفكروا مليا في سياساتهم الشريرة والارهابية وأن يقرروا ، خوفا مما سيقوله التاريخ ، ان يتعاونوا مع الشعوب في المشروع العظيم المتمثل في بناء عالم خال من الاسلحة ، عالم تستخدم فيه جميع الموارد لتوفير الغذاء للجياع والدواء للمرضى والتعليم للاميين ، عالم نكون فيه جميعا كائنات بشرية حقيقية وتصبح فيه الانانية العمياء الظامئة الى الثروة والمتعطشة الى السلطة والقهر أشياء من عصور ما قبل التاريخ .

وينبغي للامبرياليين ألا يعتقدوا ولو للحظة واحدة أن أعمالهم العدوانية تخيف شعوب العالم ، أو ان عقلية البطل السينمائي رامبو ، التي اقحمت اليوم في الممارسات السياسية ، ستؤدي الى نفس النهاية التي أدت اليها في الفيلم السينمائي . فعلى العكس من ذلك ستعمل الشعوب على ألا تكون هناك إلا سيمفونية أخيرة واحدة لا غير ، هي سيمفونية العدالة .

السيد فان ليبروب (فانواتو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان هذا البند من تلك البنود الواردة على جدول أعمال دورة الجمعية العامة التي كانت البلدان الصغرى كفانواتو حرية بأن تجد من الانسب بل من المفيد لها أن تلوذ بالصمت حيالها . إلا أنه ، بالمقابل ، بند من تلك البنود التي لا تجرؤ البلدان الصغرى كفانواتو ، على ان تلزم الصمت فيما يخصها .

ولقد يتساءل البعض ، "لِمَ تشغلون أنفسكم بالأمر ؟" ، بل ولقد قيل لنا "ان منطقة البحر الابيض المتوسط بعيدة جدا عن جنوب المحيط الهادئ ، وأبعد من أن تشغلوا انفسكم بها" . كما حُذرنا بالقول "كونوا حذرين ، فهذه المسألة متعلقة بأعمال

Digitized by UNOG Library

عسكرية لدولة عظمى ، ولذلك فانها أعقد مما يجب وأشد حساسية من أن يزج المرء بنفسه فيها" . كماقال لنا البعض "من الافضل أن تشيحوا بأنظاركم بعيدا هذه المرة" . وكما كنا قد سمعنا أيضا "ان الارهاب لا ينبغي ان يشجب فحسب ، بل ويجب أن يعاقب" ، ونحن نوافق على ذلك .

إلا انه تظل هناك الحقيقة الماثلة في أن أحد منا لا يستطيع أن يدعي لنفسه انه قانون قائم بذاته . فنحن إما أن نأخذ صف مبادئ ميثاقنا ونتقيد بكلماته ، وإما ان ندعي لانفسنا الحق في ألا نتقيد بأي شيء سوى ما يبدو لنا ، آنيا ، انه مريح أو مفيد لنا .

وكما قلنا في مناسبات عديدة ، لا تكون أي منطقة من مناطق العالم بعيدة عن منطقتنا متى يتعلق الأمر بمبادئ أساسية كهذه . فاتخاذ مثل ذلك الموقف معناه التخلي عن واجباتنا ومسؤولياتنا كأعضاء في هذه الهيئة العالمية ، واتخاذ مثل هذا الموقف معناه تجاهل تاريخنا وتعريض استقلالنا السياسي للخطر والاقلال من قدرتنا على التفكير ككائنات بشرية رشيدة .

ان القوة لا تصنع الحق دائما . والواقع ، ان العكس هو الصحيح في أغلب الاحيان . والتاريخ حافل بالامثلة على ذلك . ففي أغلب الاحيان يتولد عن حيازة القوة العسكرية المفرطة ، غالبا ، بشكل فاضح ، افتقار الى التواضع وانعدام للقدرة على تفهم الشعوب والثقافات الاخرى . وذلك ، بالاضافة الى الظمأ الذي لا يرتوي الى السيطرة على الغير هو الذي أدى الى اشعال نيران كثير من الحروب والصراعات على مر العصور .

فمنذ إحدى وأربعين سنة تقريبا ، انشئت هذه المنظمة على أمل أن البشرية كانت قد فطنت أخيرا الى أن للقوة حدودا وأن الحرب حماقة . ووقتها ، تمنت الشعوب في كافة انحاء العالم وابتهلت ان يصبح بالوسع تحقيق العدالة وصون السلم . واتخذت خمس دول مقاعد دائمة لها في مجلس الامن ، وأخذت على عواتقها ، مع احتلالها لتلك المقاعد ، واجبات ومسؤوليات خاصة عن صون السلم والامن . فكيف يمكن لنا إذن ان نشيح

Digitized by UNOG Library

بأبصارنا في مسألة كهذه ؟ كيف يمكننا ان نتجاهل أعمال دولة وكلناها بصون السلم ؟ ان تعقد هذه المسألة وحساسيتها هما في حد ذاتهما ما يجعلنا نفكر جميعا بامعان في هذه المسألة ونجتهد في تحليلها .

ان الارهاب - بجميع اشكاله دون استثناء - جريمة ضد البشرية فعلا . وليس هناك من مبرر ، أيا كان نوعه ، للعنف العشوائي الأحمق الذي يرتكب ضد المدنيين الأبرياء غير المحاربين . إلا ان الارهاب ليس ظاهرة حديثة . كما أن كل اتهام بالارهاب لا يرقى الى مستوى الدليل الذي لا يدحض على سلوك اجرامي فعلي .

دعونا نتذكر أننا اتفقنا على ان نخضع جميعا لسيادة القانون ، وأنه لا مكان لقانون الغوغاء أو عدالة الشارع في العلاقات الدولية المعاصرة . ويجب ألا يغيب عنا اطلاقا ان الغوغاء الذين يشنقون انسانا على شجرة يكونون مجرمين تماما ، وبنفس القدر ، كضحيتهم وفي أحيان كثيرة ، اكثر اجراما . وما من مجتمع في العالم يتساهل ازاء الطرف الذي يأخذ القانون في يده . فكيف يمكننا اذن ، نحن دول العالم ، ان نقبل أن يفعل ذلك عضو من أعضائنا بكل ما يترتب على ذلك من عواقب رهيبة ؟

ودعونا نبسّط الأمور ، للحظة فنسلم ، جدلا ، بأن الاتهامات الخطيرة للغاية التي اتهم بها زعيم الجماهيرية العربية الليبية اتهامات صحيحة ، وان كنا في الحقيقة ، لا نقبل تلك الاتهامات ، ولكن ، حتى ان قبلناها جدلا ، فكيف يمكن لذلك ان يقوم مبررا لقتل من اعُترف بعد القتل أنهم مدنيون ابرياء ، في ليبيا ، في نيسان/ابريل من هذا العام ؟ أي نظرية من نظريات العدل وأي مبدأ قانوني وأي حق أخلاقي يبيح ازهاق أرواح بريئة بسبب ازهاق أرواح بريئة أخرى في مكان آخر على أيدي أولئك الذين قد لا تكون لهم صلة ، أو على أحسن احتمال صلة بعيدة جدا ، بالمجموعة الاخرى من الضحايا ؟

من الذي أعطى الحق لأية دولة هنا أن تتصرف على هذا النحو ؟ من الذي يمكن أن يشعر بالارتياح ازاء هذه السابقة ؟ أي دولة من الدول المجتمعة هنا اليوم لديها الاستعداد لأن تخبر مواطنيها أن بوسعهم أن يتصرفوا على نحو مماثل اذا ما شعروا أنهم

Digitized by UNOG Library

مظلومون فتقول لهم ان اتباع الاجراءات القانونية ليس ضروريا وأن كل ما عليهم هو أن يحاولوا ايجاد شخص ما يعيش في نفس المدينة التي يعيش فيها الشخص الذي يعتقد انه ارتكب الخطأ لمعاقبته ، عشوائيا ، بنفس الطريقة ؟ ترى كم سيدوم مجتمع هذا شأنه ؟ كم سيدوم مجتمع دولنا اذا ما أصبحنا جميعا ممن يأخذون القانون في أيديهم ؟

ان فانوتوا ، كدولة صغيرة ولكنها مفكرة ، مهتمة اهتماما حيويا بهذا الموضوع . ان السكوت على الهجوم العسكري على ليبيا يعني القبول بسابقة خطيرة أخرى في العلاقات الدولية . ويجب ان نذكر أن الاضمحلال التدريجي لسيادة القانون ليس في مصلحة أي منا . وان كان الدليل ضد ليبيا دامغا جدا ، كما قيل ، فلماذا لا يكشف عن ذلك الدليل ؟ دعونا نرى جميعا ما هي الادلة التي لديهم . وكما في مناسبات سابقة ، دعونا جميعا نحكم ما اذا كانت ليبيا متورطة في نشاط اجرامي أو أنها أزعجت وأثارت وأغضبت بسياساتها عضوا عاتيا من أعضاء المجتمع الدولي ، لا أكثر .

اننا على استعداد من جانبنا لفحص أي دليل موضوعي . واننا على استعداد للاستماع لاية حجة واضحة إلا اننا لسنا على استعداد للتخلي عن مسؤولياتنا ، ولسنا على استعداد لقبول عمل عسكري أحمق من جانب واحد ضد ليبيا ، وهي دولة شقيقة صغيرة وضعيفة نسبيا وغير منحازة ، أو ضد أي بلد آخر .

وأخيرا يجب أن نتساءل ايضا ، لماذا يعتبر هذا الاجراء بالغ الشدة ملائما عندما يتعلق الأمر بليبيا ، في حين تعتبر أخف التدابير تطرفا ومغالاة متى تعلق الأمر بزعيم الارهاب ، نظام الفصل العنصري غير الشرعي في جنوب افريقيا ؟ اني اعترف اننا لا نستطيع أن نفهم أو نقبل منطق التناقض هذا .

Digitized by UNOG Library

السيد ساملا (جزر سليمان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، اهتز العالم للغارة الجوية التي شنتها الولايات المتحدة على ليبيا ، وحتى الذين يعيشون في ابعد المناطق القاصية كجزر سليمان ويملكون أجهزة راديو قيل لهم أن بلدا في شمال افريقيا يطل على البحر الابيض المتوسط قد قصفته القوة الجوية للولايات المتحدة بالقنابل ، وقد عمل هذا على تذكير كبار السن في جزيرة لولاسي في جزر سليمان بالكابوس الذين عاشوه في ٧ آب/اغسطس ١٩٤٢ عندما دمرت جزيرتهم التي كانت وقتها خارج منطقة الحرب بقنابل الولايات المتحدة على سبيل الخطأ كما أدعي في ذلك الوقت . وخلال الايام والليالي التي اعقبت ١٥ نيسان/ابريل ، ظلت البلدان المجاورة في حالة من القلق فيما يتعلق باحتمالات تصاعد الموقف بل وتعرضت منطقة البحر الابيض المتوسط كلها لحالة من عدم الاستقرار ، كما أن السلم والامن في تلك المنطقة بل على الصعيد الدولي باتا مهددين .

ورد هذا السيناريو لكي يبين ان وفدي يرى أن الموضوع المعروض علينا يستحق المناقشة بموجب المادة ١١ الفقرة ٢ من الميثاق . ونحن لا نتفق مع الرأي القائل بأن الجمعية العامة ظلت مجتمعة هنا منذ هذا الصباح بناء على رغبة عضو واحد بعينه . فالجمعية العامة مجتمعة لمناقشة مسألة ترتبت عليها آثار مهمة بالنسبة للسلم والامن الدوليين ، ونحن قد اجتمعنا لكي نعزز مبادئ ومقاصد الميثاق التي لا بد وأن يسترشد بها سلوك كل دولة عضو في علاقاتها الدولية .

من هنا فان وفدي يعالج هذه المناقشة من وجهة النظر القائلة بتدارس العناصر الاساسية لمشروع القرار A/41/L.35 . ونحن نفعل ذلك لأن جزر سليمان صديقة للجميع وليست عدوة لأحد . واذا ما بدت آراؤنا مفرطة في البساطة بالنسبة لبعض الوفود ، فان ذلك لاننا لا نريد أن نلقي ظلالا على قضايا القرار اذ اننا نراها ونفهمها في اطار علاقتها بأحكام الميثاق ذات الصلة .

وبعد دراسة مشروع القرار وجدنا هذه النقاط اساسية في اهميتها ، فمشروع القرار أولا ، يؤكد من جديد مبادئ ميثاق الامم المتحدة ومقاصده ؛ وثانيا ، يدين

Digitized by UNOG Library

الهجوم العسكري ؛ وثالثا ، يطلب الى حكومات الولايات المتحدة ان تمتنع عن استعمال القوة أو التهديد باستعمالها لتسوية النزاعات ؛ ورابعا ، يطلب الى جميع الدول ان تمتنع عن تقديم مساعدات أو تسهيلات لارتكاب أعمال العدوان ؛ وخامسا ، يدعو لدفع تعويض مناسب لليبيا عما تكبدته من خسائر مادية وبشرية نتيجة لهجوم ١٥ نيسان/ ابريل .

وهناك ادعاءات تقول ان الهجوم وقع دفاعا عن النفس في مواجهة الهجمات الارهابية على مواطني الولايات المتحدة . وجزر سليمان قد أدانت واستنكرت تلك الهجمات الارهابية ، وسوف تواصل ادانتها للارهاب في كل صوره لاننا لا نرى فيها وسائل مسؤولة وانسانية وبشرية لاحقاق الحق أو لتصحيح اخطاء الآخرين .

وفي ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، أصدرت حكومتي البيان التالي :

"تود حكومة جزر سليمان ان توضح انها تدين وتستنكر جميع اشكال العنف في الشؤون الدولية . وعليه ، فانها تستنكر التبني المتعمد للارهاب وممارسته من جانب الحكومة الليبية ، وفي الوقت ذاته تشعر أنها ملزمة باستنكار الطريقة التي لجأت اليها حكومة الولايات المتحدة مستخدمة للعنف ، أيا كان الدافع اليه . وترغب حكومة جزر سليمان في أن ترى نهاية سريعة لاراقة الدماء والتعاسة التي لحقت بالضحايا الابرياء" .

هذا البيان ابلغ رسميا الى الحكومتين كلتيهما .

وهكذا فان موقف جزر سليمان واضح برغم التبريرات التي سيقت فيما يتعلق بالغارة الجوية التي وقعت في ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ . وفضلا عن ذلك ، فنحن لا نعتبر أن التعلل بتطبيق المادة ٥١ من الميثاق أمرا ذا صلة بهذه الظروف . ففي رأينا المنبني بأكمله على القرينة العامة التي ترتبط بالضربة الجوية للولايات المتحدة ، "الهجمة المسلحة" وقعت على ليبيا . لكن لجوء ليبيا الى مجلس الامن في اعقاب ذلك الهجوم ، احبط من خلال استخدام الولايات المتحدة لحق النقض .

واذا تركنا جانبا المادة ٥١ ، اذ انها مادة يمكن تفسيرها تفسيرات شتى

Digitized by UNOG Library

باختلاف الأطراف التي تفسرها ، فان وفدي يود أن يلقي نظرة أعمق على العبارات الاساسية في البيان الذي سقناه فيما سبق . ففي هذا البيان اعلن بصورة قاطعة أن حكومة جزر سليمان تشعر :

"انها ملزمة باستنكار الطريقة التي لجأت بها الولايات المتحدة للعنف أيا كان الدافع اليه" .

هذه العبارات توضح بجلاء أن حكومة جزر سليمان تنظر الى التفسيرات التي قدمتها حكومة الولايات المتحدة مبررة بها استخدامها القوة بانها غير مقبولة .

السيد كيكوشي (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : عند النظر في البند ١٤٢ من جدول الاعمال المعروض علينا ، نرى أن على الدول الاعضاء أن تنظر في جميع العناصر التي يمكن أن تؤدي الى تصعيد النزاع . وأعني انه لا بد من ايلاء اهتمام خاص للارهاب الدولي خصوصا الارهاب الذي تتبناه أو تدعمه الدول مما يحبط جهود السلم التي تبذل لأجل حل النزاعات .

وفي هذا السياق رحبت حكومتي بتوافق الآراء التاريخي الذي اعتمد به قرار الجمعية العامة ٦١/٤٠ الذي يدين جميع اشكال الارهاب بوصفها اعمالا اجرامية . ولكن هل نستطيع ان نقول ان اعمال الارهاب الدولية قد منعت بصورة فعالة في السنة الماضية ؟ لقد تعارض مع آمالنا للاسف ما شهدناه من حوادث الارهاب بما في ذلك الهجمات التي قصفت بالقنابل مطاري روما وفيينا .

ويبدو بالطبع من الخطأ ان نقول إن حوادث الارهاب الدولي غير مرتبطة بمشاكل مختلفة ومزمنة يعاني منها المجتمع الدولي . ومن جميع المشاكل التي تستحق اهتمامنا مشكلة الشرق الاوسط فهي المشكلة التي يعد التقدم المنظور فيها امرا مهما للتوصل الى حل سلمي يخفف بصورة ملموسة من حوادث الارهاب الدولي .

ان المجتمع الدولي قد أعطى لوقت طويل اهتماما جادا للنظر في تدابير محددة لمنع الارهاب الدولي . والجهود المبذولة لوضع هذه التدابير بذلت داخل وخارج الامم المتحدة . كما أن الارادة الجماعية للمجتمع الدولي قد أعرب عنها من خلال اعتماد

Digitized by UNOG Library

الصكوك التي تجسد مبادئ واضحة ومحددة في التعامل مع مجالات بعينها كاختطاف السفن والطائرات وحماية الدبلوماسيين وغيرهم من الاشخاص المشمولين بالحماية الدولية ، وأخذ الرهائن . ونحن ، علاوة على ذلك نرحب بحقيقة ان هذا العام شهد اضطلاع كل من منظمة الطيران المدني الدولية والمنظمة البحرية الدولية بمبادرات جديدة هدفها قمع الارهاب في المجالات التي تشملها ولاية كل منهما . ومع ذلك ، فانه مما يدعو الى مزيد من الاسف ، أن اعمال الارهاب التي راح ضحيتها ابرياء لا تزال مستمرة بلا هوادة . وقد يبدو من الخطأ وضع المسؤولية كلها عن هذه الاعمال على عاتق افراد من ذوي النزعة الاجرامية الاستثنائية ؟ فالكثير من حوادث الارهاب الدولي تقع بطريقة عالية التنظيم وعلى مستوى كبير من التخطيط .

Digitized by UNOG Library

وأود أن أؤكد مرة أخرى على أن المجتمع الدولي يعترف بصفة عامة بأنه يجب عدم التسامح تجاه الإرهاب الدولي أيا كان شكله . وقد أيدت جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة مجددا هذا الاعتراف باتخاذ الجمعية العامة للقرار ٦١/٤٠ . وبصفة خاصة توضح الفقرة ٦ من منطوق هذا القرار ، باشارتها الى التزام الدول الاعضاء بالامتناع عن تنظيم الاعمال الإرهابية في دول أخرى أو التحريض عليها أو المساعدة على ارتكابها أو المشاركة فيها أو التغاضي عن أنشطة تنظم داخل أراضيها بغرض ارتكاب مثل هذه الاعمال ، القواعد المكرسة في إعلان مبادئ القانون الدولي المتصلة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول ، المرفق بقرار الجمعية العامة ٢٦٢٥ (د ـ ٢٥) . وينبغي للدول الاعضاء أن تنظر الى الاحكام الواردة في تلك الفقرة بوصفها أساسا لنظرها في التزاماتها الاساسية المتعلقة بمنع الارهاب الدولي .

لقد أخفقت محاولة قامت بها الامم المتحدة في السبعينات لاجراء دراسة شاملة عن الارهاب الدولي بسبب صعوبات سياسية . إلاّ أن الامم المتحدة ، تمكّنت ، من خلال التركيز على جوانب مختلفة من الإرهاب ، من إحراز قدر من التقدم صوب وضع نهج للتحكُّم في الإرهاب بوسائل محددة وملموسة . وقد اتضحت في إطار هذه العملية مسألتان هما أولا ، ضرورة التعاون الوثيق فيما بين البلدان لمنع الإرهاب ، وثانيا ، التزام جميع البلدان بعدم توفير ملاز لمرتكبي الاعمال الإرهابية . وإذا ما سلمنا بهاتين المسألتين بوصفهما أساسين لا خلاف عليهما ، وجب علينا أن نخلص ، حتى بغير الإستناد الى أحكام محددة من معاهدات معينة ، الى أن البلدان التي تتورط في أعمال إرهابية أو تحرِّض عليها تحريضا نشطا ، تمثل تحديا خطيرا للقانون والنظام في المجتمع الدولي . وما لم يعترف بذلك بالفعل فسينتكس بحثنا في مختلف المحافل للتدابير التي تهدف الى منع الإرهاب .

لقد فسرت حكومة اليابان اتخاذ قرار الجمعية العامة ٦١/٤٠ بتوافق الآراء على أنه تأكيد على أنه لا يوجد بين الدول الاعضاء في الامم المتحدة على الاقل بلد واحد يؤيد الإرهاب ، وكنا نتعشم أن يكون بوسعنا أن نؤكد بثقة أن ذلك هو واقع الحال .

غير أننا تأثرنا بشدة بسلسلة أحداث الإرهاب الدولي المنظمة والمخططة باتقان التي وقعت مؤخرا واشتركت فيها دولة معينة .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد ، كان موقف حكومتي واضحا تماما في البيان الخاص بالإرهاب الدولي الذي صدر في طوكيو في أيار/مايو ١٩٨٦ والذي يمكن الإطلاع عليه في وثيقة الامم المتحدة A/41/345 .

إن حكومتي تؤكد مجددا على إدانتها للإرهاب الدولي بجميع أشكاله . وينبغي للمجتمع الدولي أن يتخذ جميع التدابير الممكنة والمناسبة لردع ذلك الإرهاب .

وفيما يتعلق بمدى ملائمة التدابير التي قد تضطر دولة ما الى اتخاذها ضد دولة تؤيد الإرهاب ، فإننا نتفهم أنه قد توجد ظروف يمكن أن ترغم حكومة ما على اتخاذ اجراءات حاسمة لحماية أرواح رعاياها وممتلكاتهم . غير أنه من الضروري ، عملا على تلافي إمكانية حدوث هذه الظروف أن يُنشأ في أقرب وقت ممكن نظام يمكن للمجتمع الدولي عن طريقه أن يتعامل بصورة جماعية وحاسمة مع الدولة التي تؤيد الإرهاب .

فالذي تقتضيه الضرورة الآن ليس مناقشة مدى ملاءمة التدابير التي اضطرت إحدى الحكومات الى اتخاذها في الماضي لمكافحة الارهاب الذي ترعاه أو تدعمه الدول . بل ينبغي للمجتمع الدولي بأسره أن يجدد عزمه على اتخاذ كل تدبير ممكن لاستئصال جميع أشكال الإرهاب ، بما فيها الإرهاب الذي تدعمه أو ترعاه الدول .

السيد مكلين (كندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد أصغى وفدي بانتباه الى البيانات التي ألقيت صباح وعصر اليوم بشأن البند الذي أدرج على جدول أعمال هذه الجمعية العامة بناء على طلب ليبيا . إننا نعتقد أن ذلك البند لا يعبر عن المشكلة الاساسية الأوسع نطاقا والتي ينبغي أن تلقى عنايتنا في هذا الوقت . لذا فإننا لن نتناول في مشاركتنا في هذه المناقشة تفاصيل اتهامات ليبيا ، لأن ما يشغل كندا هو الإرهاب الدولي وخاصة الإرهاب الذي ترعاه الدول .

إن كندا تعتقد أن التعاون في إطار المنظمات المتعددة الأطراف يوفر أفضل أمل لإلحاق الهزيمة بالإرهاب الدولي . وبالطبع فإنه من السهل نسبيا لبلدين يلتقيان في وجهات النظر أن يتفقا على قرار معادٍ للإرهاب ويتوصلا الى وسائل ملموسة لمكافحة ذلك الخطر . لكن الاتفاق يصبح أكثر صعوبة كلما زاد عدد الأطراف التي يمكن أن تنضم

Digitized by UNOG Library

اليه . غير أن القرار ٦١/٤٠ أوضح منذ عام مضى أنه يمكن إحراز التقدم في إطار مجتمع الأمم المتحدة .

ويتذكر السادة الأعضاء أننا شاركنا جميعا ، في الدورة الماضية للجمعية العامة في تحديد اتجاه المستقبل . غير أن الانتصار لا يكمن فقط في اتخاذنا لذلك القرار بالإجماع ، بل في الانتقال من تلك الإدانة للإرهاب الدولي الى القضاء الفعلي عليه . لقد كان القرار ٦١/٤٠ خطوة هامة ، لكنه كان ، بالتأكيد ، خطوة واحدة من خطوات عديدة ينبغي اتخاذها .

هناك جهود هامة لمكافحة الإرهاب تبذل في إطار هيئات أخرى في منظومة الأمم المتحدة . ويخطر ببالي مثلا ما حدث في منظمة الطيران المدني الدولي في مونتريال ، حيث قدمت كندا مؤخرا قرارا سينص على تسليم أو محاكمة الأشخاص الذين يرتكبون أعمال العنف في المطارات الدولية . وإني أفكر ، إذ أتكلم بصفتي عضوا في البرلمان ، في اثنين من المواطنين في دائرتي لقيا مصرعهما فوق المحيط الأطلسي في كارثة طائرة إير إنديا التي يعتقد أنها نشأت عن عمل من أعمال الإرهاب . إن قرار منظمة الطيران المدني الدولي مجرد واحدة من خطوات عديدة يتعين اتخاذها . لكننا نعتقد أن اتخاذ مثل هذه الخطوات ، لا محاولة القيام بأعمال مسرحية ، هو الذي يمكن أن يحقق النصر . وفي الوقت نفسه ، كما قال رئيس الوزراء السيد بريان مولروني : "تعتبر كندا أن الإرهاب لا يمكن القضاء عليه بصورة دائمة دون حل المشكلات السياسية الأساسية التي تؤدي اليه" .

لقد تعاونت كندا على مدى سنوات عدة بصورة وثيقة مع البلدان الستة الأخرى في مجموعة القمة الاقتصادية في تيسير عمل خبرائنا المختصين بمكافحة الإرهاب . ففي شهر أيار/مايو الماضي فقط أعربت الدول السبع الممثلة في القمة عن قلقها إزاء ارتباط ليبيا ببعض أعمال الإرهاب الذي ترعاه الدولة . ومن الأساسي أن تتخذ محافل متخصصة تدابير من هذا النوع . وسنواصل دعم أعمالها الرامية الى مكافحة الإرهاب . لكننا نعتقد أن إصرار مجموعات متزايدة من الدول هو الذي سيسمح بتحقيق انتصارات هامة وذلك بقدر ما يتسع نطاق توافق الآراء الذي لا يقر هذا السلوك غير المقبول . وإنه لمما يشجعنا أن هناك اتجاهات تشير الى ذلك في الوقت الراهن .

Digitized by UNOG Library

ونرى كثيرا من البشائر التي تدل على أن الامم المتحدة لن تكتفي بإدانة الارهاب الدولي ، بل انها سوف تتخذ اجراءات محددة للقضاء عليه . وقد أصبح الارهابيون يجدون أن الأماكن التي يمكن أن تتسامح معهم يقل عددها بإطراد . وأصبحت أعمالهم غير مقبولة في أي مكان في العالم تقريبا . وعندما تكتمل عملية العزل التدريجي هذه ، وعندما لا يسمح النظام القانون الدولي بتوفير أية وسيلة بيروقراطية تتيح للارهابيين فرصة الهروب أو تجنب المحاكمة ، فإننا سوف نكسب معركتنا .

اننا لانخدع أنفسنا ، ونعرف أن الانتصار على العدو لن يكون سهلا ، ولن يتم ذلك الا عن طريق اصرار المجتمع الدولي على القضاء على تلك المشكلة العويصة . وسوف تظل كندا تؤيد كل خطوة تتخذ بطريقة جادة من أجل السير في هذا الاتجاه . وللاسف ، فإن مشروع القرار المعروض علينا بشأن هذا البند لا يساعدنا على ذلك .

السيد بوتس (استراليا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : مضت ١٤ سنة منذ طلب الأمين العام لهذه المنظمة ، بمناسبة وقوع عدد من الهجمات الارهابية الوحشية ، أن تنظر الامم المتحدة في :

"تدابير لمنع الارهاب وأشكال العنف الأخرى التي تهدد حياة الابرياء أو تودي بحياتهم أو تعرض للخطر الحريات الاساسية" .

ومنذ ذلك الوقت أُحرز عدد من النجاحات الهامة في الكفاح من أجل السيطرة على هذا النوع من أعمال العنف ومنها اتفاقية عام ١٩٧٣ لمنع الجرائم المرتكبة ضد الاشخاص المتمتعين بحماية دولية ، بما فيهم الموظفون الدبلوماسيون ، والمعاقبة عليها ؛ والاتفاقية الدولية لمناهضة أخذ الرهائن لعام ١٩٧٩ . وفي كانون الأول/ديسمبر الماضي اتخذت الجمعية العامة بالاجماع قرارا يدين الارهاب بجميع أشكاله . وقد اتخذت منظمات مثل منظمة الطيران المدني الدولية والمنظمة الدولية للملاحة البحرية تدابير هامة أخرى وما زالت تتخذ أيضا مثل هذه التدابير .

ومع ذلك فأثناء الفترة نفسها شهد العالم تعدد المجموعات الارهابية وزيادة كبيرة في عدد ونطاق الهجمات الارهابية . وما زال عدد ضحايا هذه الهجمات يتصاعد على

Digitized by UNOG Library

الرغم من الجهود المبذولة لمنعها . وقد شهدنا في أيلول/سبتمبر الماضي اختطافا دمويا لطائرة شركة طيران بان أمريكان في كراتشي ومقتل عدد من المصلين في كنيس في اسطنبول ، وانفجار قنابل في مدن متباعدة مثل باريس وسيول .

ومما له أهمية خاصة أن نلحظ تصاعد مستوى العنف في السنوات الاخيرة الذي يرجع جزئيا الى المشاركة فيه من جانب دول معينة أعضاء في هذه المنظمة تعتبر الأساليب الارهابية أو استخدام عملاء ارهابيين وسيلة تحقق بها خيارات سياستها الخارجية التي تتجاوز حدود السلوك الدولي المقبول . وهذه التطورات لا تهدد حياة الافراد والحريات الفردية فحسب ، بل تضعف أيضا نسيج العلاقات الدولية التي يقوم عليها أمن ورفاه الدول .

ان الموضوع المطروح على الجمعية العامة الآن قد نوقش في مجلس الأمن في اطار البند ١٤٣ من جدول الأعمال في نيسان/ابريل الماضي . وقال ممثل استراليا في مجلس الأمن أثناء المناقشة في ١٦ نيسان/ابريل أن حكومته تقر بأن هناك مجموعة كبيرة من الأدلة تشير الى تورط ليبيا في أعمال الارهاب الدولي . وكان من دواعي أسف استراليا أن ينشب هذا النزاع وأن يصل الوضع الى الحد الذي اضطر الولايات المتحدة نتيجة الاستفزازات الليبية الى القيام بأعمال عسكرية .

ومضى ممثل استراليا في المجلس الى القول بأنه من الواجب الحتمي أن يوقف العقيد القذافي ما تقوم به حكومته من ادارة الأنشطة الارهابية وتصديرها ودعمها ضد المدنيين والاهداف المدنية ، كتلك التي وجهت الى الولايات المتحدة . وهذا يعني بالتالي أن تكف الولايات المتحدة عن مهاجمة ليبيا .

وينبغي أن تتوجه جهودنا الآن الى ضمان عدم تكرار الوضع الذي أدى الى الاجراء المتخذ . وتسلم استراليا بصعوبة التوصل الى اتفاق في هذا المحفل على المنهج البنّاء لمواجهة مشكلة الارهاب . وينبغي أن تواصل هذه المنظمة ابداء معارضتها الصلبة للارهاب ، كما فعلت بتوصلها الى توافق الآراء على اتخاذ القرار ٦١/٤٠ .

Digitized by UNOG Library

وحكومتي ، من جانبها ، تدين الارهاب بجميع أنواعه ادانة صريحة ، حيثما وقع وأيا كان مرتكبه ونحن ملتزمون بأن نبذل قصارى جهدنا لمكافحة هذه المشكلة ، وقد انضممنا بالفعل الى الآخرين في الامم المتحدة وخارجها ، في الجهود الرامية الى منع الارهاب ومعاقبة المسؤولين عنه .

وفي منطقتنا ، جنوب المحيط الهادئ ، هناك تقليد قديم ، تقليد احترام الديمقراطية وتقرير المصير والامتناع عن الارهاب والعنف . واذ أتكلم عن استراليا ، فإننا مصممون بوجه خاص على ضمان عدم تصدير ويلات الارهاب الى جنوب المحيط الهادئ .

وقد أبرزت أحداث نيسان/ابريل الماضي الحاجة الملحة الى أن يلتزم أعضاء هذه المنظمة ببذل جهود حازمة لاتباع السبل المتاحة لهم بمقتضى الميثاق لتسوية المنازعات سلميا .

وكثيرا ما يقال انه ليس من المستطاع التمييز بين الارهابي والمناضل من أجل الحرية ، وان استخدام نعت من النعتين هو تقييم ذاتي محض يتوقف على تأييد المرء أو معارضته لقضية معينة . ومع ذلك فهناك فرق ، مما هو مشكوك فيه امكانية اطلاق وصف الارهابي على من يسعى للاطاحة بنظام حكم ظالم ومكروه عن طريق استخدام القوة بعد أن فشلت جميع الجهود الاخرى لتحقيق التغيير السلمي ؛ غير أن العنف لا يمكن تبريره اذا توفرت بدائل ، كما لا يمكن الصفح عن التهديد بالعنف ضد المدنيين الابرياء . وهذه الاعمال هي التي يرتكبها الارهابيون ، وللاسف فإن هذه الاعمال هي من سمات الحياة العادية في الشرق الاوسط .

كيف تستطيع المجتمعات المسؤولة أن تمنع تزايد عدد حوادث الارهاب التي ترتكب داخل أراضيها وضد مواطنيها ؟ من الضروري بطبيعة الحال البحث عن حل وكذلك الوقاية من مشكلة الارهاب . وينبغي أن يكون هدفنا الاساسي هو ازالة أسباب الارهاب . وربما توجد أسباب مشروعة للشكوى ، غير أن ذلك لا يعني أن نسلم بالحق في اللجوء الى الارهاب .

Digitized by UNOG Library

واذا أُريد تقليص احتمال العنف الارهابي في المستقبل ، فينبغي أن يبذل المجتمع الدولي جهدا أكبر لحل الأسباب الجذرية للعنف المتطرف . ان السلوك غير السوي ينبع دائما من أسباب غير سوية . ومما يجافي الواقع أن نتوقع القضاء على جميع مصادر الارهاب ، ولكن حيثما توجد شكاوي عادلة ينبغي معالجتها . وهناك حاجة الى دبلوماسية أكثر فعالية والى حلول خلاقة لمشاكل العالم العديدة المعقدة . وينبغي بذل الجهود ، قبل كل شيء ، من أجل اعادة بناء ثقة الدول وغيرها بالعملية الدبلوماسية والمفاوضات الفعّالة بوصفهما أفضل السبل لتحقيق التغيير على نحو عادل وسلمي ومتحضر . وما لم تعتبر المفاوضات السلمية خيارا حقيقيا ، فإن الارهاب وأشكال العنف الدولي الأخرى ستستمر في انزال الأضرار بنا جميعا .

Digitized by UNOG Library

السيد اوغويما (بنن) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : انه لمن حسن الطالع أن استجابت الجمعية العامة للتوصية الصادرة عن مؤتمر قمة رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية ، ومؤتمر قمة رؤساء دول أو حكومات بلدان حركة عدم الانحياز ، اللذين عقدا في أديس أبابا وهراري على التوالي . وتفيد تلك التوصية بأن يقوم المجتمع الدولي في الدورة الحالية بالبحث المتأني لمسألة الهجوم العسكري البحري والجوي الذي شنته حكومة الولايات المتحدة الامريكية على ليبيا في نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، وبتحليلها تحليلا دقيقا .

منذ سبعة أشهر ، وبالرغم من النداءات الصادرة عن كل الأطراف بالاعتدال وضبط النفس ، وعلى الرغم من انعقاد مجلس الأمن عدة مرات بناء على طلب بلدان شتى ، شهد كل امرئ في العالم ، وهو مندهش أو متواطئ ، الهجوم الجوي على ليبيا . وقد تسبب ذلك الهجوم ، الذي كان يستهدف بعض الأهداف الاستراتيجية ، بما فيها شخص الزعيم معمر القذافي ذاته ، في خسائر في الأرواح البشرية خاصة بين المدنيين .

دعوني أذكر ، كما ورد في صحيفة "نيويورك تايمز" في ٢٧ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، أن ٣٣ قاذفة قنابل امريكية من مختلف أنواع قد شاركت في هذا الهجوم المسلح ، بعضها انطلق من قاعدة تابعة للولايات المتحدة الامريكية في المملكة المتحدة ، والبعض الآخر انطلق من حاملات طائرات امريكية في محاذاة ساحل ليبيا .

ان هذا الهجوم المسلح المتعمد الذي أودى بحياة الكثيرين من المدنيين ، بل منهم أحد أطفال معمر القذافي ، قائد الثورة الليبية ، والذي سبب أضرارا مادية وخسائر في الأرواح في صفوف السكان الليبيين وأعضاء الجاليات الأجنبية ، كان ذروة عملية استفزاز وتخويف طويلة ، مما جعل المجتمع الدولي يطرح على نفسه الأسئلة التالية ؛ بصفة خاصة : لماذا لم تجر مناقشات سلمية مباشرة بين الطرفين المعنيين بشأن الحالة في خليج سرت ؟ ولماذا وصل الأمر الى حد شن هجمات ٢٤ آذار/مارس ١٩٨٦ ، والتصعيد الذي حدث في ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، والذي كان في حقيقة الأمر عدوانا مسلحا لم يسبقه استفزاز على ليبيا ؟ ولماذا يتهم بلد ما بلدا آخر بأنه ارهابي أو

Digitized by UNOG Library

بانه يشجع الارهاب ، بينما يقوم البلد الاول بانتهاج سياسة الارهاب الصادر عن الدولة ؟ ولماذا تقوم دولة عظمى - عضو دائم العضوية في مجلس الامن - بعدوان عسكري على بلد ذي سيادة بذريعة محاربة الارهاب ؟ ولماذا يطلق العنان لآلات الحرب والعنف المسلح من أجل القضاء على علة نوع معين من العنف ؟ وأخيرا ، لماذا وكيف يمكن لبلد صغير مثل ليبيا يبعد آلاف الأميال عن الولايات المتحدة ، ولا يزيد تعداد سكانه عن ٣,٥ من ملايين الاشخاص ، أن يمثل تهديدا لدولة عظمى يبلغ تعداد سكانها أكثر من ٢٣٥ مليون نسمة ؟

بطبيعة الحال ، لم يتمكن مجلس الامن من الاجابة المباشرة على كل هذه التساؤلات وذلك بأن يدين - كما ينبغي - هذا الهجوم المسلح الجوي ، هذا العدوان المسلح السافر على ليبيا ، هذا التهديد الخطير للسلم والامن الدوليين . وبالرغم من أن مجلس الامن - المشلول من جراء استعمال حق النقض - لم يتمكن من الاستجابة للتوقع العالمي ، فإنه ينبغي الاعتراف بأن الغالبية العظمى للبلدان والحكومات في العالم قد أدانت بلا لبس هذا العمل البغيض الذي لا يمكن اغتفاره .

وفي هذا السياق ، لا بد من التذكير أيضا بأن الغالبية الساحقة من الممثلين الذين شاركوا في مناقشات مجلس الامن بشأن هذه المسألة كانوا واضحين تماما في معارضتهم الشديدة وادانتهم للجوء الذي لا أساس له وليس له ما يبرره الى المادتين ٢ و ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة - وخصوصا الى حق الدفاع عن النفس - دفاعا عن نظرية العدوان المسلح التي تعتنقها الولايات المتحدة .

ان العدوان المسلح الذي ارتكب ضد ليبيا كان عملا تم التخطيط له وبرمجته بشتى السيناريوهات ، التي لا تستهدف ليبيا فقط ، وانما أيضا بلدانا أخرى في المنطقة يجب اضعافها والسيطرة عليها بل وهدمها في اطار استراتيجية شاملة للسيطرة على الاقليم ، حتى لا يرتفع في منطقة البحر الابيض المتوسط صوت واحد من شأنه أن يعرقل أو يحبط تنفيذ سياسة في المنطقة تكون غير مؤاتية لشعوب تلك المنطقة المعنية مباشرة ولاسيما الشعب الفلسطيني . ومن هنا ، ان ظهور ليبيا على هذا الجانب من البحر الابيض المتوسط ، ومعارضتها لاتفاقات كامب ديفيد أمر لا يحتمل .

Digitized by UNOG Library

هذا هو السياق الذي أصبحت فيه ليبيا ، التي تناضل بنشاط ضد الصهيونية ، والتي تؤازر تماما حركات التحرير الوطنية ، وتناضل من أجل أن تصبح قوة معتمدة على نفسها اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ، الهدف المفضل لمثل هذا الهجوم .

ان ما يؤخذ على ليبيا هو ما يؤخذ بالضبط على نيكاراغوا ، وغيرهما العديد من البلدان التي تريد أن تظل هي وحدها سيدة مصيرها ، وان تبني مجتمعا من اختيارها .

في ضوء كل هذا ، من السهل فهم السبب في ضرورة وجود تحالف وتشويه اعلامي منظم من أجل شن حملة افتراء ضد ليبيا ، والسبب في ضرورة تشويه سمعة ليبيا ، اذ شعر بأن هذا من شأنه أن يوفر عذرا يبرر - في نظر المجتمع الدولي - العدوان الوحشي والهجمات المستمرة على أمن الحكومة الليبية ومواصلتها لعملها .

ان كل هذه الاعمال التي نعرفها جيدا وكل تلك الاستفزازات التي مثلتها المناورات العسكرية الواسعة النطاق في محاذاة الساحل الليبي ، والمعارك في خليج سرت ، والهجمات الكلامية الموجهة ضد الزعماء الليبيين ، والحصار ، وتجميد الاموال الليبية في البنوك الامريكية ، وأخيرا الهجوم المسلح يوم ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، كل هذا يستهدف هدفا واحدا هو اضعاف الشعب الليبي الذي لا يقهر والسيطرة عليه والحاق الهزيمة به .

نفس الشيء يمكن أن يقال عن نيكاراغوا الباسلة ، التي تغتسل بمياه المحيط الهادئ والمحيط الاطلسي . ولهذا السبب لا يمكن - من وجهة نظرنا - ان تفصل منطقة خليج سرت عن منطقة امريكا الوسطى . فليبيا هدف هنا ، ونيكاراغوا هدف هناك .

ان وفد بلادي ، اذ يتكلم في هذه المناقشة ، يود فقط أن يؤكد من جديد أن أحد المبادئ الرئيسية التي قامت عليها منظمتنا هو ضرورة امتناع الدول في علاقاتها الدولية عن استخدام القوة أو التهديد باستعمالها ضد السلامة الاقليمية أو الاستقلال السياسي لأية دولة أخرى ، أو بأية طريقة أخرى تتعارض مع مقاصد الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ان حكومة مهورية بنن الشعبية تتمسك - من جانبها - دائما في الامور المتعلقة بسياستها الخارجية بمبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى والتسوية السلمية للنزاعات . ولهذا ، تعارض حكومتنا وشعبنا بشدة كل سياسة تقوم أساسا على استخدام القوة أو التهديد باستعمالها في العلاقات الدولية . ونحن نعارض أي شكل من أشكال الارهاب ، أيا كان مصدره ، في تسوية المسائل السياسية .

ان الهجوم البحري والجوي على ليبيا في ١٥ نيسان/ابريل ١٩٨٦ غير مقبول ولا يمكن اغتفاره . ولا بد من تعويض الجماهيرية العربية الليبية وشعبها عن الاضرار المادية الجسيمة التي سببها ذلك الهجوم .

ونود أن نطرح سؤالا سبق أن سألناه بالفعل في مجلس الامن : ما الذي سيحدث اذا ما سمح لمن هم أكثر قوة وأشد بأسا بأن يضايقوا ، بلا عقاب ، من هم أضعف منهم ، من أجل أن ينتزعوا منهم أقيّم ممتلكاتهم أي : الحرية والسيادة الوطنية ؟

Digitized by UNOG Library

السيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يعتبر العدوان المسلّح الامريكي على الجماهيرية العربية الليبية حدثا من أغرب الاحداث العسكرية الفريدة في تاريخ الحروب . فقد هاجمت القوات الجوية والبحرية للولايات المتحدة في تلك العملية مدينتي طرابلس وبنغازي الليبيتين في سلسلة من العمليات ، التي قيل أنه قتل فيها ما لا يقل عن ١٠٠ نسمة من المدنيين . فقد قصفت هذه القوات مركزا لرعاية المعوقين وقتلت عددا من أولئك المرضى العجزة الذين لا حول لهم ولا قوة ، ولا قدرة لهم على التحرك ، ناهيكم عن الهرب ، بل أنهم قد لا يستطيعون مجرد الصياح طلبا للنجدة .

ولم يعرف بعد عدد الطائرات التي اشتركت في تلك العمليات ، إلا أنه طبقا لمعلومات غير رسمية لكنها موثوق بها أسقطت ثماني طائرات من الطائرات المغيرة . ولم يكشف المسؤولون الامريكيون بعد عن العدد الحقيقي للطائرات التي فقدوها في تلك العملية .

ومن بين المصابين عدد كبير من النساء والاطفال . وقد قيل إن ٣٠ طفلا لقوا مصارعهم من بينهم ابنة الرئيس القذافي التي كانت في الثانية والنصف من عمرها لقد سحقت تلك الروح البريئة تحت حذاء الرئيس ريغان ، رئيس الولايات المتحدة .

وبذلك ، فإن هذا الاستعراض العسكري الذي قامت به الولايات المتحدة الامريكية ، وهي دولة عظمى رئيسية ، لم يكن في واقع الامر عملية حربية حقيقية ، بل كان عملا مستيئسا من أعمال الجبن . ولم يكن من قبيل الدفاع عن النفس ، بل كان عملا من أعمال التصفية الجسدية . فهو عمل اجرائي كبير نفذ بأحدث أساليب التكنولوجيا المتطورة ، ومع ذلك فإنه يظل يعتبر جريمة . لم يكن عملية دفاع بالمرة ، بل كان وما زال ، بدون أي شك ، عملا من أعمال ارهاب الدولة .

وما زال العدوان المسلح الامريكي يعتبر فريدا من نوعه في تاريخ الحروب من نواح كثيرة . فالولايات المتحدة ، كما يعلم الجميع ، دولة عظمى تمتلك أكبر قدرة عسكرية عرفها العالم . ويبلغ تعداد سكانها ٢٢٠ مليون نسمة . ونحن نعرف جميعا

Digitized by UNOG Library

ما يعنيه هذا العدد الضخم من السكان بما يتوافر لهم من مزايا كالجامعات والقواعد الجوية والصناعات والتكنولوجيا والمرافق والطرق والقطارات والسيارات . ولديهم مدينة نيويورك وكل هذه المنجزات للكيان الامريكي الحديث . ولديهم أحدث التكنولوجيات التي عرفها العالم . وعلاوة على ذلك فإنها نهبت من منطقة شمال افريقيا وحدها ما يعادل عشرة أضعاف اجمالي الاصول التي تملكها ليبيا ، ناهيكم عن ايرادات الشركات الامريكية التي تعمل في العالم الاسلامي كله والثروات التي تحصل عليها شركات البترول الامريكية من نفط الدول الاسلامية العربية . ورغم ذلك ، نجد أن الولايات المتحدة مستعدة لإشعال حرب عالمية ثالثة بهدف ضمان تدفق النفط من الخليج الفارسي . وتبلغ القدرة القتالية الامريكية عشرة أضعاف قدرتها الفكرية . ومع ذلك فهي تعتبر دولة عظمى رئيسية من الناحية التكنولوجية أو العسكرية على الاقل . لذلك ينبغي لنا أن ننظر الى هذه الحالة باعتبارها مجابهة عدوانية بين دولة عظمى ودولة صغيرة مستقلة من دول العالم الثالث لا يتعدى تعداد سكانها ٣ في المائة من تعداد سكان الولايات المتحدة ، وبالتالي فإن هذه المجابهة ليست متكافئة من هذه الناحية .

لقد أرسلت الولايات المتحدة طائراتها المقاتلة من طراز (F/Blll) التابعة للقوة الجوية الثالثة لتقطع مسافة تبلغ ٨٠٠ ٢ ميل بحري من قواعدها في انلكترا ؛ كما أرسلت مقاتلاتها الهجومية من حاملات الطائرات الامريكية التي تجوب البحار . وأسفرت تلك العمليات عن مقتل عدد من النساء والاطفال وبعض المعوقين . أليست هذه شجاعة فائقة ؟ لقد كان عملا بطوليا من حيث أن الولايات المتحدة عبأت قوتها الضخمة ضد بلد صغير تهمته الوحيدة أنه اشترى كميات كبيرة من الاسلحة للدفاع عن النفس . وأرادت الإدارة الامريكية أن تكون عنيفة ، كما يكون بعض نجوم السينما الامريكيين في بعض المشاهد . ولكنها أثبتت ، بدلا من ذلك أنه قيمئة . ولقد كانت قميئة حقا ، لان الجميع علموا أنها اخفقت في تحقيق أهدافها . لقد فشلت ، وهذا هو كل ما في الامر فيما يتعلق بالطابع الفريد لذلك الفشل الكبير . فلماذا فشلت وكيف فشلت ؟

Digitized by UNOG Library

(السيد رجائي خراساني ، جمهورية ايران الاسلامية)

لقد زارني في مكتبي في أعقاب ذلك الحادث عالم أمريكي من العالمين ببواطن الامور . وطلب مشورتي في كتاب قال إنه يقوم بتأليفه عن الشرق الاوسط . وفي سياق تلك المحادثة قال لي :

"إن الجميع يعرفون أننا فشلنا في ليبيا . إننا نستطيع في الواقع أن نجبر حكومة هندوراس على طلب مساعدة الولايات المتحدة في نقل قواتها الى حدود نيكاراغوا . ولكننا لم نستطع عمل شيء فيما يتعلق بالقذافي ... إن هدفنا لم يكن ضرب قاعدة صواريخ أو قتل مواطنين أبرياء في ليبيا . لقد كانت غايتنا هي الإطاحة بالقذافي ، ولكننا منينا بالفشل" .

Digitized by UNOG Library

والشخص الذي قال ذلك عالم أمريكي أصيل تؤخذ آراؤه بجدية بالغة . وطبقا لما قال ، كان من المتوقع أن يتصدّع الاستقرار الداخلي لليبيا بالهجوم على المدنيين ومن ثم ، وحتى إن ظل القذافي حيا ، ستسهل الإطاحة بنظامه بفضل عملية من العمليات الخفية التي تقوم بها وكالة المخابرات المركزية الامريكية . لكن كل تلك الحسابات ، التي إنبنت ، بين ما إنبنت عليه ، على التهامس والمشاورات الحميمة بين بعض المسؤولين الامريكيين وبعض الحكام العرب ، تبيَّن أنها كانت مغلوطة تماما . فقد ظل القذافي حيا ، واكتسب مزيدا من القوة والاستقرار ، وتعززت وحدة الشعب الليبي بأسره ، وفشلت مؤامرة الولايات المتحدة فشلا ذريعا ووقف شعب ليبيا بشبات وراء قائده .

وفي خضم الفوضى التي أحدثها القصف الامريكي ، استغل الرئيس القذافي بذكاء ونجاح بالغين أحد الشعارات . ذهب ببساطة الى الجماهير وصاح مع بقية الشعب الليبي "الموت لامريكا" ، وانتصر . فهنيئا له . لقد كان تحركه بارعا . فبلدان العالم الثالث لا تمتلك حاملات طائرات ، لكن الله حباها ، بدلا من ذلك ، الفطنة والحكمة ، ولذلك فهي تنتصر .

ولكَم هو مثير أن كل من يبدأ بشعار "الموت لامريكا" يكون الفائز . فلماذا ؟ ألا ينطوي هذا على أي تحذير للجمهور الامريكي بشأن الطريقة التي تدير بها حكومته شؤون السياسة الخارجية ؟ هل هذا ما ينبغي أن تكون عليه الاحوال حقا في دولة عظمى ؟ ألا يسبب ذلك حرجا للرجال والسيدات ممن يمثلون الموقف الرسمي للولايات المتحدة في المحافل الدولية إذ يرون شعار "الموت لامريكا" وقد أصبح تعويذة الانتصار السياسي على الولايات المتحدة ؟

وبوسع أجهزة الاستخبارات الامريكية ، بطبيعة الحال ، أن تخفي عن الجمهور الامريكي مقتل الطيارين الامريكيين أثناء العمليات . وإذا ما أمكن العثور على جثثهم إطلاقا لن يستقبل الرئيس جثثهم بالموسيقى وحرس الشرف في المطار على خلاف جثث غيرهم من الجنود الامريكيين التي تُستغل للتأثير على الرأي العام في الولايات المتحدة ، بل سيوارون التراب في الخفاء في أرض لا يعرفها أحد . وإلا لتعين ايقاف الجمهور الامريكي على عدد الطيارين الامريكيين الذين لقوا مصارعهم في العمليات .

Digitized by UNOG Library

بيد أن هناك ما هو أكثر مدعاة للانزعاج في هذه الخيبة ، أكثر مدعاة للانزعاج بالنسبة لشعب الولايات المتحدة ، وهو أمر يتعلق بالسبب الذي جعل العملية تُنفذ أصلا .

فالممثلون يذكرون طبعا أن التبرير المعلن لعدوان الولايات المتحدة العسكري على ليبيا كان الإدعاء بأنها تدعم الارهاب . وابتداء ، ما زال ذلك الادعاء مفتقرا الى اثبات . فكل ما سمعناه من المصادر الامريكية الرسمية وغير الرسمية انحصر في الكلام عن مكالمة هاتفية إدّعوا أنهم تسمّعوا عليها بين بعثة ليبية وطرف آخر . ومن الممتع حقا أن نفس تلك المصادر إدعت ، بعد اقتراف الهجوم الإرهابي على ليبيا ، أن سوريا هي المسؤولة لا ليبيا . هذه فقط بعض السحابات التي تحيط بتلك الادعاءات السخيفة التي لا أساس لها .

ومع ذلك ، فإن الحوادث الحقيقية التي قيل مرة إن ليبيا هي المسؤولة عنها أو أنها تدعمها ثم قيل إن آخرين هم الذين يسألون عنها ويدعمونها ، كانت الهجمات التي وقعت على مطاري روما وفيينا التي لم تكن موجهة ضد أية خطوط طيران أمريكية بل ضد شركة الطيران الصهيونية العال . وهكذا فإن الولايات المتحدة تصرفت فيما قامت به من عمليات بطولية ضد مركز رعاية المعوقين في ليبيا بوصفها عميلة القاعدة الصهيونية التي تحتل فلسطين . ولقد كانت الولايات المتحدة ولا تزال تخوض حربا بالوكالة باسم كيان إجرامي لا وجود له لم يجلب على الشعب الامريكي وشعوب الشرق الأوسط حتى الآن سوى الفرقة ، والخلاف ، والقتل ، والبؤس . ومن المؤسف حقا أن تتصرف الدولة العظمى كمجرد دمية جديرة بالازدراء ترقص على أنغام الدوائر الصهيونية بينما يدفع الشعب الامريكي الطيب القلب ثمن تلك الانغام الشريرة التي يطيش لها الصواب .

وفي أعقاب حادثي مطاري روما وفيينا أصدر حكام الكيان الذي لا وجود له والذي يحتل فلسطين أوامر صريحة بوجوب أن تتحمل الإدارة الامريكية "مسؤولياتها" ، مسؤولياتها الدولية ، لأن الهجمة الصهيونية على مخيمات اللاجئين في تونس كانت قد فضحت قبحهم ولطختهم بالعار الذي يستحقونه . وهكذا فإن أفضل خيار ظل متاحا لهم تمثل في مطالبتهم الدولة العظمى المطيعة بأن تحمل ذلك العبء غير المقدس بدلا عنهم .

Digitized by UNOG Library

وبالمقابل ، وعدت الدوائر الصهيونية بإحداث تهييج دعائي تمثل في التصايح من مقاعد الجمهور خارج حلبة المصارعة وتهليلا لوحشها القوي الموجود في الحلبة . ونحن نذكر أن ممثل الكيان غير الشرعي في الامم المتحدة صرح مرارا في وسائط الإعلام بقوله "نحن يجب أن نستخدم القوة ضد الإرهابيين" . ولم يتساءل أحد عمن يعنيه بقوله "نحن" وعمن يعنيهم بقوله "الارهابيين" . نحن متفقون جميعا على وجوب استخدام القوة ضد الإرهاب وضد الإرهابيين ولكن من هم "نحن" ومن يكون الإرهابيون ؟ هذا السؤال لا يزال بلا جواب .

لقد شوّه الممثل الصهيوني حالة نجمت أساسا عن الاحتلال غير الشرعي لفلسطين ، في أذهان الجمهور الامريكي بوصفه أياها بأنها عداء من جانب الاصوليين تجاه الغرب . لقد شاهد كل الممثلين ذلك الممثل وهو يدعي ذلك الإدعاء على شاشات التليفزيون .

Digitized by UNOG Library

واذ فعل ذلك ، انتزع احتلال فلسطين تماما من سياقه وتوارى في أذيال الغرب ، كما لو كان الاحتلال الصهيوني معادلا للغرب بأكمله ، بينما عدو الاسلام هو الكيان الصهيوني نفسه لا الغرب . فكل مشاكل الولايات المتحدة في العالم الاسلامي ليست ناشئة عن كون الولايات المتحدة من الغرب ، بل بالاحرى من ولائها لجماعات الضغط الصهيونية . ويحدونا الأمل أن تعرف الجماهير الامريكية آجلا أو عاجلا المصدر الرئيسي لمشكلتها العامة مع العالم الاسلامي ، وبقية أنحاء العالم . وعلى الرغم من ذلك ، فمن المؤسف أن نرى أن دولة عظمى رئيسية تتصرف كالوحش في يد أقلية شريرة تحتل فلسطين الحبيبة .

ولتبرير العملية الاجرامية أمام الجماهير في داخل الولايات المتحدة وخارجها شنت وسائط الاعلام الامبريالية الصهيونية حملة من حملات الاعلام المضلل ، والجمعية تعرف تماما دور وسائط الاعلام . ولا يزال هذا الدور المشؤوم مستمرا . لقد تحولت الأعمال التي ترتكب ضد ليبيا من أعمال عسكرية سريعة قصيرة الأجل الى جزاءات اقتصادية وتكنولوجية وثقافية طويلة الأجل ، فلا تزال الأرصدة الليبية مجمدة ولا تزال المساعدة التكنولوجية حتى في الأغراض الطبية تحجب عن ليبيا .

لقد تحدى الممثل الدائم لليبيا بكل شدة جميع الادعاءات الامريكية والصهيونية بأن بلاده تدعم الارهاب ، وأعلن استعداد بلاده للقبول بتحقيق دولي ، واني أعلم أن ذلك الاعلان لايزال قائما بينما لم نسمع أي استجابة من المدعين . لماذا ؟ لأن ليبيا على حق والولايات المتحدة على باطل ، وإلا فإن أفضل طريقة للوقوف على حقيقة الوضع هي التحقيق . ولذلك ، نناشد المنظمة الدولية أن تنظر الى الحالة بشكل موضوعي وحاسم ، وألا تسمح للولايات المتحدة والدوائر الصهيونية من خلفها بارتكاب هذه الجرائم الفظيعة ضد المسلمين في الشرق الأوسط وشمال افريقيا . ونقول للجميع أن ذلك سيحدث لكم جميعا ان ظللتم صامتين . ففي يوما ما سيحدث في سوريا ، وفي يوم آخر في ليبيا ، ثم في ايران ، وسيكون على أبوابكم ان آجلا أو عاجلا . إن بلدان العالم الثالث التي تريد أن تظل مستقلة وحرة من التدخل والنفوذ الامريكيين تعاني من المشكلات والمكائد الامريكية . لذلك نطالبكم بأن تتخذوا اجراء جماعيا ضد ارهاب

Digitized by UNOG Library

الدولة الامريكي الذي يرتكب دائما لصالح القاعدة الصهيونية التي تحتل فلسطين ، نطالبكم بالا تتغاضوا عن ارهاب الدولة الامريكي بسبب التكنولوجيا المتقدمة والمتطورة التي يتزود بها ، فالارهاب هو الارهاب سواء جاء من الجو أو من البحر .

ان حكومة بلادي تدين الهجوم العسكري الذي شنته الولايات المتحدة على ليبيا ، وندين بقوة المؤامرة الصهيونية ، التي تعتبر العامل الرئيسي وراء جرائم الولايات المتحدة في المنطقة ، ونناشد الشعب الامريكي أن يفرق بين مصالح الولايات المتحدة في العالم وبين الأهداف الصهيونية الشريرة .

ويحدونا الأمل أن تثبت الدولة العظمى قدرتها على التحرر من السحر الصهيوني ، ونطالب الجمعية العامة أن تعترف بمسؤولية الولايات المتحدة عن جميع الخسائر المادية والبشرية التي تعرضت لها الجماهيرية العربية الليبية . ونأمل أن يؤدي الاجراء الجماعي الذي نتخذه الى القضاء النهائي على الارهاب الدولي الذي يشنه الصهاينة والكيان الصهيوني ضد العالم الاسلامي وبصفة خاصة ضد فلسطين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا لقرار الجمعية العامة ٣٣٣٧ (د - ٢٩) المؤرخ في ٣٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ أعطي الكلمة لمراقب منظمة التحرير الفلسطينية .

السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : استمعت الجمعية العامة اليوم الى الكثير من الحقائق الخاصة بالعدوان ، وتفاصيله وجوانبه القانونية ، ولذلك سأحاول ألا أكرر نفس البيانات وسأناقش جانبا من جوانب هذا البند الذي نتناوله ، وهو العدوان الامريكي ضد ليبيا من جانب آخر ومن منظور آخر .

منذ أيام قليلة شهدنا مناقشة محتدمة على شاشات التليفزيون ، بشأن موضوع الارهاب وكيف نحارب الارهاب أو شيئا من هذا القبيل . واشترك في هذه المناقشة شخصيات بارزة تمثل ادارات مختلفة في حكومة واشنطن ، ومن الطبيعي أن أحد المشاركين في النقاش ، الذي أعطى وضع متميز وتحدث بإطالة ، كان ممثل اسرائيل . التي تعتبر دولة

Digitized by UNOG Library

عملية أو ادارة خاصة في حكومة واشنطن . لذلك لم يدهشنا أن نلاحظ الاتجاه الذي اتبع في تلك المناقشة .

اننا نوافق بداية على أن المناقشة سارت وفقا للخطوط الواردة في قرار الجمعية العامة ٦١/٤٠ الذي يدين جميع أعمال ونهج وممارسات الارهاب بوصفها أعمالا اجرامية أينما وجدت وأيا كان مرتكبها ويثجب فقد الارواح البريئة الذي ينتج عن أعمال الارهاب هذه . لكن السؤال يثور حول معنى "أيا كان مرتكبها" . وهذا يحتاج في الواقع الى قليل من الايضاح .

Digitized by UNOG Library

ألا يعتبر ذلك عملا من أعمال العدوان ، العدوان كما تعرفه الجمعية العامة ، عندما تترتب عليه خسارة في الأرواح البريئة ؟ أليس عملا ارهابيا من أعمال إرهاب الدولة ؟ وعندما تستخدم دولة كبرى ، عضو دائم في مجلس الأمن ، قوتها العسكرية وقوتها الجوية لارتكاب ذلك العمل الارهابي ، ألا يدخل ذلك العمل في إطار ما نص عليه القرار ٦١/٤٠ ، الذي اتخذته الجمعية العامة بالاجماع بتاريخ ٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٥ ؟

وعلاوة على ذلك ، وُجهت المناقشة التي أثرت اليها صوب محاولة استبعاد عنصر في ذلك القرار يطالب بدراسة الأسباب الكامنة وراء تلك الأشكال من ارهاب الدولة وأعمال العنف الخ ... .

فهل نستخلص من ذلك اذن أن من هو ضحية العدوان واغتصاب الحقوق ، ومن سُلب منه وطنه وممتلكاته ومن هو الآن لاجئ نتيجة للاحتلال وتُمارس ضده جميع ضروب التمييز ، واضطر الى القيام بواجبه ومارس حقوقه في الكفاح المشروع للذود عن حق شعبه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال يجب أن يدمغ بأنه ارهابي لا مناضل من أجل الحرية ، بينما وسائط الاعلام وشاشات التلفزيون تحث المشاهدين على تأييد الحق المزعوم للدول في ارتكاب أعمال الارهاب التي تنجم عنها خسائر في الأرواح البريئة ؟ وقد دعوا تلك الأعمال دفاعا عن النفس بغض النظر عما اذا كانت دفاعا عن النفس أو لم تكن . وهذا قلب لمعايير العدالة وانكار ورفض لقواعد القانون الدولي والقواعد التي تنظم العلاقات بين الدول .

ان العدوان الذي شنته الولايات المتحدة على ليبيا لم يكن له ما يبرره . انه عمل ارهابي صريح من أعمال ارهاب الدولة . وهو يمثّل انتهاكا صارخا للمبادئ المتجسدة في الميثاق . إن هذا السلوك اللامبالي والسياسة التي تنتهجها حكومة الولايات المتحدة ليست إلا غطرسة القوة .

اذا كانت لدى الولايات المتحدة أية أسباب للقيام بعمل ضد ليبيا ، فالميثاق يحدد الاجراء الذي يتعين اتباعه . بيد انه لسوء الحظ ، لاتزال عقلية وسياسة البوارج هي العنصر الموجه لأعمال حكومة ريغان .

Digitized by UNOG Library

وقد كان من المحزن ان نشاهد أحد ممثلي الولايات المتحدة وهو يؤكد على شاشات التلفزيون ان الهجوم شُن على ليبيا لمجرد أن ليبيا هدف سهل . وسواء كانت هدفا سهلا أو لم تكن ، يظل العدوان هو العدوان وقد أدى ذلك العمل من أعمال ارهاب الدولة الى خسائر في الأرواح البريئة . وفي رأينا انه كان يتعين على الدول الغربية أن تنأى بانفسها عن الاشتراك في ذلك العمل وتمتنع عن الاذعان ، لا إن تقدم التسهيلات .

وما من حاجة هنا لاجراء دراسة للاسباب الكامنة وراء هذا الشكل من أشكال ارهاب الدولة الذي تمارسه حكومة الولايات المتحدة . فهي معروفة جيدا . إن السياسة التي تنتهجها الحكومة الحالية تهدف الى مواصلة زعزعة استقرار المنطقة ومواصلة الصراع المسلح فيها ، لأنها حكومة تزدهر على اراقة دماء الآخرين ، وتزدهر ، بطبيعة الحال ، على تقويض تنمية بلدان العالم الثالث .

فهل لنا أن نصدق السرد الشيّق إعرابا عن حسن النوايا والدفاع المجيد عن قضية السلم والاستقرار بينما نجد الولايات المتحدة صادرة في امداد أعداء الحكومات الشرعية بالتجهيزات والمعدات ، كما تفعل في حالة حكومتي نيكاراغوا وأنغولا ؛ وأنا أشير هنا الى الامداد المكشوف بالمعدات الذي تقوم به الحكومة الامريكية في حالة هذين البلدين ، لكي أضرب مثلا على المدى الذي تعتقد الولايات المتحدة أن بوسعها أن تذهب اليه في اهانة ذكاء المجتمع الدولي .

أما في حالة العدوان على ليبيا ، فقد كان الأمر أكثر من مجرد عمل سافر أو خفي ، كان ذلك العدوان حربا كاملة غير معلنة .

اننا ما زلنا نتذكر أشياء مما تعلمناه في المدرسة ، منها ما قاله أحد الآباء الامريكيين المؤسسين من أنه : "يمكنك أن تخدع كل الناس بعض الوقت ، ولكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت" . وتبعا لذلك ، كما شهدنا في الأيام القليلة الماضية تدهورت مصداقية الولايات المتحدة الى الحضيض . وهذا شيء محزن ، لكن تلك هي الحقيقة . بيد أن السؤال المطروح هنا : هل ليبيا هي الهدف الوحيد ؟ إن الأعمال التي ترتكبها الولايات المتحدة وسياساتها ، ومنها سياسة زعزعة الاستقرار ، موجهة ضد الشعب الفلسطيني والأمة العربية . وأود هنا أن أوجه الانتباه الى عمل مباشر قامت به

Digitized by UNOG Library

الولايات المتحدة ضد شعبي فقد استخدمت الأسلحة الفتاكة والأسلحة بالغة التطور البالغة قيمتها عدة آلاف من ملايين الدولارات الامريكية لبلوغ الهدف المتمثل في التصفية الجسدية لآلاف الأبرياء من الفلسطينيين واللبنانيين .

ويجدر بنا أن نتذكر أعمال الابادة والمذابح الجماعية في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين . وان ما يذكرني بذلك ، في هذه اللحظة ، هو أن الجنرال الاسرائيلي الذي كان مسؤولا عن المنطقة ، أدانته محكمة اسرائيلية في التحقيق وطرد من منصبه في الجيش الاسرائيلي لثبوت اشتراكه في الجريمة ، لكنه أعيد الآن الى صفوف القوات المسلحة الاسرائيلية . وكمكافأة له على جرائمه الفظيعة التي ارتكبها وأعمال الابادة التي نُفذت تحت اشرافه ، ما الذي حدث عليه ؟ رُحّب به بوصفه الملحق العسكري الجديد في السفارة الاسرائيلية في واشنطن العاصمة . فهل كان من الضروري حقا بالنسبة للولايات المتحدة أن تجاهر بموقفها علنا بهذا الشكل وتدين نفسها بهذه الصورة السافرة ، في نظر الرأي العام ، وتؤكد تواطؤها في الجريمة ؛ وهو تواطؤ قد يكون غير مباشر ، ولكنه تواطؤ في عمل من أعمال الابادة الجماعية والمذابح التي ارتكبت في مخيمي صبرا وشاتيلا .

فلنأمل في أن تساعد هذه المناقشة على وضع حد لهذه الأعمال والجرائم . بيد أن إنهاء هذه الأعمال والجرائم لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق معالجة أسبابها . وفي جميع الحالات نجد أن تلك الأسباب سياسية ، ونجد أنه يتعين علينا أن نسعى الى حل تلك المشاكل بالطرق والوسائل السلمية .

وبالطبع ، لابد أن يكون في هذه الجمعية وفي هذه المنظمة ثمة علاج لهذا الشر . واني لأتساءل ، هل من الحكمة أن نعتبر أن الادانة العامة لعدوان الولايات المتحدة ، كما تم التعبير عنها في هذه الجمعية ، ستبعث برسالة الى الحكومة في واشنطن ؟ وهل ستبعث برسالة تجعل حكومة ريغان تفكر أكثر من مرة قبل أن تضرب مرة أخرى ؟ وهل يمكن أن يجعلها ذلك تدرك أن هذا العام هو عام ١٩٨٦ وأن سياسة البوارج ستلقى معارضة بشتى الوسائل ؟ وهل ستصل الرسالة الى أولئك الذين لعبوا دورا ثانويا في مساعدة الولايات المتحدة على ارتكاب تلك الجريمة قبل العدوان على ليبيا وخلاله وبعده ؟

Digitized by UNOG Library

إذن ما هو دور الميثاق ، إذا كانت الولايات المتحدة تريد أن تفرض القانون بنفسها ؟ لن يكون هناك ميثاق ، ولن تكون هناك محكمة عدل دولية ، وقد لا تكون هناك حاجة لتواجدنا هنا .

يسعدنا أن نلاحظ أنه كما ذكر من قبل هذا المساء تؤمن الدول الاثنتا عشرة الأعضاء في الاتحاد الاوروبي إيمانا راسخا بأن :

"أعمال الإرهاب لا يمكن تبريرها وأنها لا تخدم أي غرض سياسي يدعي مرتكبوها أنهم يسعون الى تحقيقه" . (أعلاه ، ص ١٣)

وأود فقط أن يكون هذا البيان متضمنا لإضافة صغيرة مفادها أن أعمال الإرهاب ، حتى عندما ترتكبها الدول ، ليس لها ما يبررها أبدا لأن الأعمال المرتكبة باستخدام طائرات أسرع من الصوت هي التي تسبب ضررا أكبر في العالم . وإننا نقول للممثل الذي تكلم باسم الدول الاثنتي عشرة أننا واثقون بأن تلك الدول سوف تسهم في إيجاد حل دائم وعادل وشامل للمشكلات التي تحيق بالشرق الأوسط ، وخصوصا - بل ليس إلاّ - عن طريق حل عادل لقضية فلسطين ، لب الصراع . وسوف تتناول الجمعية العامة هذا الموضوع يوم الجمعة ، وإننا نتطلع الى الإسهام الإيجابي والبنّاء من الدول الاثنتي عشرة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن للممثلين الذين يرغبون في الكلام ممارسة لحق الرد .

وأود أن أذكّر الأعضاء بأنه وفقا لمقرر الجمعية العامة ٤٠١/٣٤ ، تقتصر بيانات ممارسة حق الرد على عشر دقائق في المرة الأولى وخمس دقائق في المرة الثانية ، وينبغي أن تدلي بها الوفود من مقاعدها .

سير جون طومسون (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في مناقشة صباح اليوم ، تقدم ممثلا ليبيا وسوريا الدائمان بعدد من الإدعاءات المزيّفة والمهينة ضد بلدي . ولسبب ما رئي أنه من الضروري التلميح الى قضية مطار هيثرو في نيسان/ابريل من هذه السنة . وهناك أدلة قاطعة على اشتراك سوريا رسميا في محاولة العمل الإرهابي هذا ولم تقل سوريا أو ليبيا هنا أو في أي مكان آخر ما يدحض

Digitized by UNOG Library

بأي طريقة الادلة الدافعة التي قبلتها المحكمة . وأن العبارات البلاغية الطنانة لا تغير من الحقائق .

لقد سعى الممثل الدائم لليبيا الى أن يقدم ، بما يتناقض مع التاريخ الحديث ، صورة لليبيا المحبة للسلم والملتزمة بالقانون . ولسوء الحظ ، تبين الحقائق ومن بينها تلك التي اعترفت بها الحكومة الليبية ، أن تلك الحكومة لا تطبق قرار الجمعية العامة ٦١/٤٠ التي :

"تدين إدانة قاطعة جميع أعمال ونهج وممارسات الإرهاب ، بوصفها أعمالا إجرامية ، أينما وجدت وأيا كان مرتكبها ، بما في ذلك تلك التي تهدد العلاقات الودية بين الدول وتهدد أمنها" . (القرار ٦١/٤٠ ، الفقرة ١)

وإذا أرادت ليبيا وسوريا العلاقات الودية فينبغي أن تتسق أعمالها مع ذلك المعيار من معايير السلوك الدولي .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : عندما قال رئيس وزراء كندا السابق السيد بيري ترودو أنه من الصعب أن تكون جار الفيل ، أعتقد أنه لم يكن مخطئا . إنه من الصعب أيضا أن تكون حليفا لفيل ، أو أن تكون صديقا لفيل . هذا هو الواقع . أن تكون جارا لفيل عليك أن تأتمر بأوامره وتنفذ تعليماته . وأن تكون حليفا لفيل ، نفس الشيء .

استمعنا خلال هذا اليوم لكلمات تمثل شعوب العالم الحي ، تمثل حركة عدم الانحياز ، تمثل افريقيا ، تمثل العالم الاسلامي ، تمثل الأمة العربية ، تمثل الدول النامية . وقد أعربت جميعها بوضوح عن إدانتها للعدوان الامريكي ، وشجبها للعدوان الامريكي .

وكما قالت حركة عدم الانحياز في هراري ، إن ما قامت به الولايات المتحدة هو إرهاب الدولة . ولكننا استمعنا أيضا الى أصوات غريبة ، أصوات صديقة للفيل ، أو جارة للفيل أو مستفيدة من دولار الفيل ، تحاول أن تبعد نظرنا عن الحقيقة . وحتى

Digitized by UNOG Library

أولئك الذين عرفوا الفيل عن طريق هيروشيما وناغازاكي لم يترددوا في أن يسمعونا صوت الترانزستور ليطفي على صوت القنابل الذرية في هيروشيما وناغازاكي .

أما السيد ممثل بريطانيا العظمى ، مع احترامي له ، يظهر أن ذاكرته قصيرة ؛ يريد أن يعطي الشعوب درسا في الإرهاب . ولكنني أدرك أنه شخص موضوعي ويفهم ؛ يعرف أولا تاريخ بلاده وجرائمها في حق الشعوب ، شعب فلسطين ، وشعب جنوب افريقيا ، شعب الهند الصينية ، شعب الهند ، شعوب الشرق الاوسط بما فيها شعب ليبيا .

كنا نود أن يقول لنا ممثل بريطانيا ما رأيه فيما صدر من المحاكم بشأن بن غوريون في بريطانيا ؟ وكان يعتبر إرهابيا ، أو شامير ، الذي كان ممنوعا من دخول بريطانيا ، وأظن ذاكرته قصيرة في هذا الموضوع .

نحن لا ندرس الآن موضوع الإرهاب ، وعلى استعداد لأن ندرس موضوع الإرهاب . نحن ندرس العدوان وضحايا العدوان من أطفال . وكنا نريد أن نسمع رأي بريطانيا في هذا الموضوع . ولكن ماذا تقول بريطانيا وهي شريكة في الإرهاب ، لأن بريطانيا استخدمت أساسا كأداة للإرهاب . تحدث عن موضوع الطائرة ، وذكرت اليوم بكل وضوح ما ذكره السيد جاك شيراك ، رئيس وزراء فرنسا ، واعترف به لصحيفة "واشنطون تايمز" من أن الموساد ، كما أخبره الالمان ، هم وراء تلك العملية .

وأود أن أقول للسير طومسون أن يقول لي إن الالمان كاذبون أو الفرنسيين كاذبون أو أن جاك شيراك كذاب .

نحن ندين الإرهاب ، وعلى استعداد للتعاون . ولكن الإرهاب بمفهومه الواسع . هل يقول لي الآن سير طومسون أو أصدقاء الفيل أو حلفاء الفيل إنهم يدينون بوضوح صبرا وشاتيلا وأنهم يدينون المذابح ضد الشعب الفلسطيني ؟ ولكن عذر سير طومسون أن الشعب الفلسطيني شعب عربي ، والعرب ليسوا آدميين أو ليسوا من البشر ولكن البريطاني "سوبرمان" .

Digitized by UNOG Library

الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس عليها أن تحتل الشعوب ، وحتى عندما غابت عنها الشمس ، ولم تعد امبراطورية ، وأصبحت دولة صغيرة ، تريد أن تذكّرنا بالماضي ، وأن تكون حليفا للفيل ، أو أن تكون حليفا لدولة كبرى لتنفذ رغباتها بالعدوان والاحتلال .

أي منطق هذا ؟ كنت أود أن نسمع ما هو الرأي في عشرات الضحايا من الابرياء والاطفال ؟ واستطيع أن أعطي صورا تذكارية للسيد ممثل بريطانيا ليضيفها الى الضحايا الفلسطينيين والضحايا الآخرين الذين كانوا ضحية الإرهاب البريطاني والامبراطورية البريطانية التي غابت عنها الشمس وستغيب عنها الى الابد . أؤكد له أن الامم المتحدة اليوم غير الامم المتحدة بالامس . ان الامم المتحدة اليوم هي شعوب العالم ، هي ضمير العالم الحي الذي هزم الامبراطورية البريطانية وجعلها جزيرة صغيرة ، وأنهاها كإمبراطورية .

كنا نود أن نسمع رأيه في جنوب افريقيا ، وفي امتناع حكومته عن تأييد الجزاءات على جنوب افريقيا وتأييد قتل الاطفال والنساء في جنوب افريقيا . وكنا نود أيضا أن نسمع صوت اليابان ليذكرنا بأنهم يقاطعون جنوب افريقيا . ولكن عذري للسيد ممثل بريطانيا وغيره من أصدقاء الفيل أو جيران الفيل أو حلفاء الفيل أن رفسة الفيل قوية ، وأن إنقاذهم لحياتهم هو الابتعاد عن الفيل ، وأن الفيل أيضا سيهرم ، وأن الفيل لم تعد له أنياب ، فلقد خلعت أنيابه في فييت نام ، والى الابد .

السيد الاتاسي (الجمهورية العربية السورية) : لم يكن في نية وفدي ان يأخذ الكلمة في هذه الساعة المتأخرة ، إلا أن ممثل بريطانيا وما تحدث به دفعني الى ذلك . لقد تعرّضت بالفعل في هذا الصباح لبريطانيا وحكومة بريطانيا ودورها في العدوان ، كشريكة للولايات المتحدة الامريكية في العدوان على ليبيا . وقلت أن بريطانيا وراء جميع الامور وجميع المشاكل التي تجري في المنطقة . وكنت أتمنى أن يكون ردّ السيد المحترم ممثل بريطانيا على هذه النواحي الموضوعية ، إلا انه تطرّق الى موضوع مطار هيثرو . ونظرا لانه تطرّق الى هذا الموضوع ، فإليه موقف بلادي ، وأعلنه من هذه المنصة .

Digitized by UNOG Library

نحن في سوريا ندين الإرهاب بكل شدة . والكلام الذي أقوله هو من كلمات السيد الرئيس حافظ الاسد في هذا الخصوص . نحن في سوريا ندين الإرهاب بكل شدة وبكل قوة لاسباب كثيرة أهمها ان الإرهاب مرفوض من حيث المبدأ ، وثانيها لاننا بلد من بلدان العالم ، بل من أكثر بلدان العالم تعرّضا للإرهاب . تعرّضنا لعملية إرهابية واحدة كان ضحاياها ١٤٤ شهيدا ، و ١٤٩ جريحا . وهنا أقول للسيد المحترم ممثل بريطانيا الذي آلمه ووخز ضميره أن يسمع ، بخصوص موضوع مطار هيثرو ، ان ٣٧٥ راكبا كانوا معرّضين للقتل ، ان ضميره لم ينخزه ، ولم يعلن إطلاقا عن موقف بلاده فيما يتعلق بهذه العملية .

نحن مع التحرير بدون تردد ، مع حركات المقاومة الشعبية ضد الاحتلال والاستعمار في كل مكان من العالم ، وضد الإرهاب في كل مكان من هذا العالم .

الخط واضح بالنسبة لنا بين الإرهاب والتحرير ، الإرهاب والمقاومة . الإرهابي مجرم ، الإرهابي مرتزق ، الإرهابي مرتبط في كثير من الاحيان ، بل في أغلبها ، خارج شعبه وأمته . أما المحرر أو المقاوم المناضل فهو المؤمن بقضيته .

في آخر خطاب ، وهنا نتحدى السيد ممثل بريطانيا أن يكون لديه أي دليل في هذا الموضوع ، وفي قول حديث للرئيس حافظ أيضا ، طرح السيد الرئيس تشكيل لجنة دولية مهمتها تحديد معنى الإرهاب . وأضاف أن حملات التجني والافتراء والاختلاق التي يشنونها ضدنا باسم مكافحة الإرهاب بعينه ، وهي أبشع أنواع الإرهاب ، وأن إسرائيل هي أول من زرع الإرهاب الجماعي والفردي في الشرق الاوسط ؛ لكن فرسان الحملة الكاذبة ضد الإرهاب في لندن وواشنطن لم يحركوا ساكنا حيال جرائمها .

وهنا أود أن أتعرض لما قاله السيد المحترم ممثل بريطانيا . يبدو أن السيد ممثل بريطانيا قد ثار لكرامة بلاده التي تتعرض في هذه القاعة الى التجريح والنقد منذ الصباح . ويبدو انه يعيش في أوهام القرن الماضي ، يوم كانت الشمس لا تغيب عن أرض الامبراطورية . ولكن على ما يبدو ، وأنا أؤكد له ، أن هذه الشمس قد غابت فعلا ، وأن الوهن والضعف قد أصاب قلبها ، وباتت عاجزة عن القيام بأي دور فعّال في السياسة الدولية ، ورهنت سيادتها البريطانية لدى البيت الابيض وتل أبيب العنصرية .

Digitized by UNOG Library

لم يثار السيد المحترم ممثل بريطانيا لكرامة بلاده عندما قامت المخابرات الإسرائيلية "الموساد" بانتهاك هذه السيادة البريطانية ، وخطفت فانونو من احد الفنادق اللندنية . وقد لاذت حكومة السيد تاتشر بالصمت المطبق . ويبدو أن العمل الإرهابي الذي اقدم عليه الصهاينة في قلب العاصمة البريطانية لم يجرح السيادة البريطانية إطلاقا ، ولم يشكل اعتداء على القانون الدولي .

فيما يتعلق بموقف بريطانيا المتحيّز ، أود فقط أن اقول للسيد المحترم ممثلها الذي قال في خطابه بعد ظهر اليوم باسم الدول الاثنتي عشرة ، بانهم يسعون الى حلّ عادل ودائم في المنطقة ، اقول له أن غزو اسرائيل الوحشي للبنان ، ومحاصرة بيروت لفترة طويلة من الزمن ، وقصفها العشوائي للمناطق المدنية في بيروت تسعين يوما ، لم تعتبرها الحكومة البريطانية اعمالا إرهابية ، ولم تؤثر على علاقات بريطانيا باسرائيل . ان الحكومة البريطانية لم تعتبر إغارة الطائرات الإسرائيلية على تونس ، واجتيازها آلاف الاميال ، عملا إرهابيا ، ولم تتاثر علاقة بريطانيا باسرائيل . واكثر من ذلك ، حين رفضت دول الاتحاد الاوروبي تقديم التسهيلات للطائرات الامريكية المعتدية التي ذهبت الى ليبيا ، تطوعت الحكومة البريطانية وقدمت هذه التسهيلات التي تعتبرها سوريا والقانون الدولي تورطا رسميا في الإرهاب .

وقبل كل شيء ، فإن الحكومة البريطانية لم تعتبر قيام اسرائيل في وضح النهار باختطاف طائرة مدنية كانت تحمل على متنها وفدا سياسيا سوريا عاليّ المستوى ، عملا إرهابيا ، ولم تتاثر العلاقات البريطانية الاسرائيلية نتيجة هذه القرصنة الجوية . وكان السيد المحترم ممثل بريطانيا العضو الدائم في مجلس الامن ، جالسا على مقعده في مجلس الامن ، ولم يحرك ساكنا إطلاقا ، ولم يعتبر عمل القرصنة هذا عملا إرهابيا . واكتفي بهذا القدر ، سيدي الرئيس ، حتى لا آخذ الكثير من وقت الجمعية .

Digitized by UNOG Library

السير جون طومسون (المملكة المتحدة)(ترجمة شفوية عن الانكليزية):

اعتقد ان المتكلمين الاخيرين قد اثبتا تماما ماقلته في البداية ، وهو ان بلادي تتعرض للإهانة . وكان بوسعي أن اتدخل في نقطة نظامية بشأن عدم صلة تلك الملاحظات بمناقشة اليوم ، لكني لم افعل ذلك لعدة اسباب احدها اننا في بلادي لدينا مثل يقول ان من يعذبه ضميره يحتج كثيرا .

لكني ساشير الى نقطتين . لقد اصدني ان اسمع الوفد السوري يدين بشدة الإرهاب ، ولكني لم اسمعه يدين حتى الآن محاولة القيام بعمل ارهابي في مطار هيثرو . والنقطة الثانية هي انه ليس من المهين فحسب بل من غير الصحيح ان يقال ان المملكة المتحدة عدوة للعرب . فذلك القول ليس قولا معقولا ؛ وهو ليس بالشيء الذي يثبته التاريخ او الموقف الراهن لحكومة بلادي . واقترح على الذين يطرحون هذه الاقوال الطائشة أن يقرأوا على الاقل سجلات مجلس الامن .

السيد الاتاسي (الجمهورية العربية السورية) : أود أن أعد الجمعية العامة بانني ساطرح غدا عليها سجل بريطانيا في علاقاتها المخزية مع البلاد العربية . واعد الجمعية بانني ساقدمها غدا . ولذلك اصر على قولي في هذا الصباح بأن بريطانيا كانت وستبقى عدوة العرب .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٣٥

Digitized by UNOG Library